EXEMPLAIRES D'ARCHIVES
FILE COPY
A retourner / Return to Distribution C. 111

PROVISIONAL
A/39/PV.76
5 December 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والسبعين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،

يوم الاربعاء، ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد لوساكا	(زامبيا)
ثم :	السيد غوموسيو غرانير	(بوليفيا)

الحالة في الشرق الاوسط

(أ) تقريرا الامين العام [٣٦] (تابع)

(ب) مشاريع القرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

84-64452/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٥

البند ٣٦ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في الشرق الأوسط :

(أ) تقريرا الأمين العام (A/39/533 ، A/39/600-S/16792)

(ب) مشاريع القرارات (A/39/L.19 ، A/39/L.20 ، A/39/L.21)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أثناء نظر الجمعية في هذا البند ، طرحت مشاريع القرارات الثلاثة الواردة في الوثائق A/39/L.19 و L.20 و L.21 .

السيد أوتشينغز ويليورن (أوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تشكل ازمة الشرق الأوسط مشكلة من أضخم المشاكل وأكثرها تعقيدا على المسرح الدولي . فعلى مدى أربعة عقود ، لم تنعم منطقة الشرق الأوسط بالسلم أو الهدوء ، واندلعت خمسة حروب تسببت في خسائر فادحة في الأرواح وفي الممتلكات . وهذه الحالة الخطيرة في الشرق الأوسط تمثل مصدر قلق للمجتمع الدولي بأسره ، اذ أنها تهدد السلم والأمن العالميين ، كما يمكن أن تكون نقطة الاحتكاك التي تندلع منها المواجهة بين الدول الكبرى .

لقد أمتدت آثار الحروب التي نشبت في تلك المنطقة الى جميع انحاء العالم، ولذلك ، ينبغي لنا أن نتذكر ، اذ نقترب من الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة ، أن التوصل الى حل سلمي لأزمة الشرق الأوسط كان وما زال من أكثر المهام الحاحا على جدول أعمال الأمم المتحدة ، بل انه يمثل تحديا لهذه المنظمة .

ومثلما يشير الأمين العام في تقريره ،

" قد اتبع السعي لتسوية سلمية في الشرق الأوسط نمطا أصبح مألوفا تماما . فكل من الحروب الخمس التدميرية الشاملة أعقبها بذل جهود جديدة

Digitized by UNOG Library

من أجل السلم دفع اليها الوعي المتجدد بأخطار موقف الجمود المستمر . وفي كل مناسبة قدمت اقتراحات ، وفي بعض الحالات تم التوصل الى اتفاق جزئي ، ولكن سرعان ما تجمدت جهود السلام . . . وبمرور الوقت ضاع الاحساس بالالحاح وسمح لجمود الموقف أن يستمر من جديد حتى بدء الأزمة الكبرى التالية " (A/39/600 ، الفقرة ٣٥) .

لقد انهارت جميع مقترحات السلام نتيجة لتعنت اسرائيل الناجم بدوره عن هدفها الصريح وهو احباط أي جهود لاستعادة شعب فلسطين حقوقه غير القابلة للتصرف .

Digitized by UNOG Library

وسوف يتذكر الجميع انه منذ عامين ، ادى الغزو الاسرائيلي الوحشي والذى لا مبرر له على الاطلاق للبنان ، وما صاحبه من مذابح مروعة في صبرا وشاتيلا الى اصابة ضمير المجتمع الدولي بأسره بصدمة ، وجعله يدرك الحاجة الملحة لحل هذه المشكلة .

حتى الولايات المتحدة اعترفت بأنه بات ضروريا ايجاد حل شامل للحالة في الشرق الأوسط ، وبأن هذا الحل يجب ان يأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني .وطرح الرئيس ريغان بعد ذلك مبادرته للسلام في شهر ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ . وكان الاتحاد السوفياتي قد طرح قبل ذلك مقترحاته لحل هذه الأزمة .

واستجابت الدول العربية ، وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على نحو ايجابي للمقترحات الرامية للتوصل الى سلم عادل عندما عرضت خطة فاس في عام ١٩٨٢ . وبالرغم من الاستفزازات التي انطوى عليها الغزو الاسرائيلي الذى لا مبرّر له للبنان والاستمرار في انشاء المستوطنات الاستعمارية في الاراضي العربية المحتلة، ظلت الدول العربية متمسكة بعرض خطة فاس . وتعرض هذه الخطة أساسا لقيام سلم عادل ودائم يمكن ان تتعايش في ظله كل دول المنطقة داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا . وقد رحب بخطة فاس كل من المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف في العام الماضي والدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، ودعيا الى عقد مؤتمر دولي للسلام بشأن الشرق الأوسط .

وللأسف ، كانت استجابة اسرائيل لهذه المقترحات سلبية واستفزازية . فقد رفضت على الفور كل مقترحات السلام أيّا كان مصدرها ، وواصلت بناء المزيد من المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة .

لقد عملت اسرائيل منذ قيامها على اخفاء مخططاتها وأعمالها الرامية الى الحصول على المزيد من الاراضي العربية تحت قناع " الحرص على الأمن داخل حدود

Digitized by UNOG Library

معترف بها دوليا " . وكلما تعرضت اسرائيل للضغط لكي تنسحب من الأراضي العربية المحتلة ، بمقتضى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى قبلته ، ادعت انها تتمسك بهذه الأراضي لأغراض المساومة فحسب . وساد الانطباع بأنها سوف تنسحب من الاراضي العربية المحتلة في اطار تسوية شاملة في مقابل الاعتراف بها . وقد رفضت اسرائيل على الفور كل مبادرات السلام واحبطتها ، ولم يكن ذلك لأن تلك المبادرات فشلت في تقديم ضمانات الأمن لكل دول المنطقة ، بل لأنها تناولت بالتحديد المشكلة التي تشكل جوهر ازمة الشرق الأوسط . فهي تطالب بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني .

ان القرار ١٨١ (د — ٢) لعام ١٩٤٧ الذى تستمد اسرائيل وجودها منه طلب بالمثل اقامة الدولة الفلسطينية . بيد انه منذ اعتماد ذلك القرار من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة ، انطلقت اسرائيل لاحباط تنفيذ اقامة الدولة الفلسطينية ، بينما استمرت في نفس الوقت في اغتصاب اراضي تلك الدولة سعيا وراء تحقيق تكوين اسرائيل الكبرى . وفي هذا السياق ، ينبغي النظر الى أعمال اسرائيل ورفضها مقترحات السلام المقدمة ممن يتحلون بالنوايا الطيبة . ان ضم مرتفعات الجولان السورية ، واعلان القدس عاصمة ابدية ، وغزو لبنان ، والضم الزاحف للضفة الغربية وغزة من خلال زرع المستوطنات الاستعمارية ، كل هذه الأمور تمثل مظاهر للخط السياسي الذى تنتهجه اسرائيل منذ عشرات السنين .

ويتعرض السكان العرب في الاراضي المحتلة للمضايقات المنظمة والارهاب السياسي والاقتصادى والاضطهاد لهدف واضح ، وهو اجبارهم على الهروب الى المنفى . وعلى عكس ما امر به مجلس الأمن والجمعية العامة ، ترفض اسرائيل بعناد قبول تطبيق اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ على الاراضي المحتلة ، وينطوى هذا الموقف على فكرة كاذبة ، وهي ان هذه الاراضي تعتبر جزءا من اسرائيل . ويشير هذا بوضوح الى تصميم واضح على ضم الضفة الغربية وغزة .

Digitized by UNOG Library

وترى اوغندا ان اسرائيل تواصل تعنتها لأن الجهات القادرة على ممارسة الضغط لاجبارها على امتثال ميثاق الأمم المتحدة و القرارات ذات الصلة لم تفعل ذلك بدرجة كافية . لقد أعقب كل حرب عدوانية أو عمل عدواني شنته تدفق أسلحة اكثر تطورا لتخويف جيرانها . وقد تحولت المنطقة الى مسرح لتجربة الأسلحة المتطورة الجديدة . اننا يتملكنا الفزع عندما نرى من يغتبطون او ينظرون بانشراح لنجاح الأسلحة التي خرجت من معسكرهم الايديولوجي بدلا من ان يشعروا بالقلق ازاء المعاناة الفظيعة التي لحقت ضحايا استخدام تلك الأسلحة . ونحن في افريقيا ، نشاهد بقلق تسليح اسرائيل باسلحة متطورة تتعدى احتياجاتها الدفاعية ، نظرا لتعاونها العسكري مع جنوب افريقيا العنصرية ، عدونا اللدود .

لقد دأبت اوغندا على رؤية العناصر الأساسية لخطة السلام المجدية ككل متكامل ، يرتبط كل جزء منها ارتباطا عضويا بالأجزاء الأخرى . ورأينا المستمر هو انه لايمكن حل هذا الصراع إلا من خلال التسوية الشاملة التي تغطي جميع جوانب الصراع . وينبغي للأمم المتحدة ان توفر الاطار اللازم لسلم عادل وشامل . ويمكن ان يكون اطار السلام عادلا اذا أعاد حقوق الشعب الفلسطيني ، ولأن يكون شاملا اذا أخذ في الاعتبار كل التطلعات المشروعة في الاقليم وانطوى على مشاركة كل الأطراف المعنية .

Digitized by UNOG Library

ولا بد أن تشتمل هـذه التسوية على العناصر التالية : أولا ، انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، ثانيا ، حق اللاجئين في العودة الى ديارهم؛ ثالثا ، ممارسة الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير .

ونظرا لأن استعادة حقوق الفلسطينيين يشكل حجر الزاوية في أية تسوية ، فان ذلك يستلزم مشاركة الفلسطينيين من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي الممثل الوحيد والحقيقي للشعب الفلسطيني ، في المفاوضات .

وفي هذا الصدد ، أود ان اكرر تأييد أوغندا لمؤتمر السلم الدولي بشأن الشرق الأوسط الذى دعا اليه مؤتمر جنيف بشأن فلسطين . واننا نعتقد ان فرصة نجاح عملية السلم في الشرق الأوسط ستكون أفضل اذا ما شارك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وجميع الأطراف المعنية الأخرى على قدم المساواة . ومن دواعي أسفنا ان جهود الأمين العام المبذولة لعقد هذا المؤتمر قد احبطت من قبل اسرائيل ، بتأييد دولة عضو حسنة السمعة في هذه المنظمة . وقد قال الأمين العام في تقريره :

" فيما يتعلق بالاقتراح الخاص بعقد مؤتمر سلام معني بالشرق الأوسط أذكر أن مؤتمر السلام السابق الذى عقد في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ والذى اشتركت فيه رئاسته الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كان مفيدا فعلا بالنسبة للترتيبات التي اعقبت حرب ١٩٧٣ في الشرق الأوسط ".
(A/39/600 ، الفقرة ٤٦) .

ان رأى اوغندا الراسخ هو ان عقد هذا المؤتمر سيعزز احتمالات السلم في المنطقة . واننا نناشد جميع المعنيين ان يقدموا دعمهم التام للأمين العام في هذا المسعى .

Digitized by UNOG Library

السيد ميثـــا (كينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يـــرى وفـــد كينيا ان منشأ الحالة غير المستقرة في الشرق الأوسط يعود الى اضطهاد اليهود فـــي اوروبا اثناء الحرب العالمية الثانية ورغبتهم في الهجرة الى موطن اجدادهم المزعـــوم في فلسطين . ولكن ، لم تكن الأرض التي ارادوا الهجرة اليها خالية من السكان . فقد كان يقطن المنطقة شعب آخر له ايضا روابط قديمة بتلك الأرض .

وعندما اثير ، في نهاية الحرب العالمية الثانية ، السؤال عما يتعين عملـه لليهود الذين اضطهدوا في اوروبا ، تناولت الجمعية العامة للأمم المتحدة المشكلـــة واتخذت ، في عام ١٩٤٧ القرار ١٨١ (د — ٢) .

وبمقتضى ذلك القرار أنشأت الجمعية العامة دولة عربية وأخرى يهودية فـــي اقليم فلسطين الذى كان تحت الانتداب البريطاني . ومنذ ذلك الوقت تحولت منطقـــة الشرق الأوسط الى منطقة يسودها التوتر والحروب . ان الاحداث المأساوية التي تلـت قرار تقسيم فلسطين معروفة جيدا ولن أبدد وقت الجمعية فـــي اعادة التحدث عـــــن تفاصيلها . ان تلك التفاصيل موثقة جيدا وتشكل تاريخا حافلا للشقاء الانسانـــــي . ان لب المشكلة جميعها يدور حول فلسطين .

واذ لم تدرك الأمم المتحدة عواقب قرارها بالكامل ، شهدت في عام ١٩٤٨ الصراع الذى اعقب تقسيم فلسطين . وقد اتخذ الحل ، الذى وضع في نهاية الصـــراع شكل مساعدة انسانـــية بصورة أساسية . وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب ، فانـــــه ما كان ينبغي ان ينظر اليه على انه الحل النهائي اللازم لحل المشاكل الناجمة عـــــن تقسيم فلسطين .

فقد كانت هناك أبعاد أخرى للمشكلة ، لم يحاول ايجاد حل لها في اعقاب الصراع العربي الاسرائيلي في عام ١٩٤٨ . ويتجلى اخفاق المنظمة في وضع حلول مرضية لجميع جوانب المشاكل ، في أن المنطقة خربت من جراء خمسة حروب وانتهاكات لا حصر

Digitized by UNOG Library

لها للسلم والأمن على مدى الـ ٣٧ عاما المنصرمة . ان السبب الكامن وراء هذه الأحداث المؤسفة هو الحالة غير المرضية السائدة في المنطقة وبقاء مسألة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني دون حل .

وفي محاولة للتوصل الى حل ملائم وعادل لمشكلة الشرق الأوسط ، تخلت الجمعية العامة في دورتها التاسعة والعشرين عما درجت عليه سابقا من الاقتصار على النظر في الجوانب المتعلقة باللاجئين في مشكلة الشرق الأوسط ، وبدأت عوضا عن ذلك تنظر في المشكلة برمتها . وقد اسعد وفد بلدى في تلك الدورة أن يؤيد ادراج بند على جدول أعمال الجمعية بعنوان " قضية فلسطين " . واننا مازلنا نعتقد ان قضية فلسطين تتطلب اهتماما دوليا ملحا الى ان يتم التوصل الى حل عادل ودائم للمشكلة .

لقد كانت الدورة التاسعة والعشرون للجمعية العامة دورة مهمة جدا لانها كانت نقطة تحول سياسي بالنسبة لقضية فلسطين . ففي تلك الدورة بحثت الجمعية لأول مرة قضية فلسطين في جلسة عامة . وفي نفس الدورة أيضا اعادت الجمعية التأكيد على ان للشعب الفلسطيني ، الذى اقتلع من أرضه وسلبت املاكه الحق غير القابل للتصرف في تقرير مصيره وفي وطن خاص به . واعترفت الجمعية في نفس الدورة أيضا بأن الفلسطينيين طرف لا غنى عنه لاحلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط . ويسعد وفد بلدى ان يرى الجمعية نفسها وقد عادت وقبلت ما كان ينبغي لها ان تقبله وان تتمسك به بحزم قبل وقوع الكوارث التي نزلت بالشعب الفلسطيني في عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ ، والتي زعزعت السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط برمتها لمدة طويلة .

Digitized by UNOG Library

ورأينا هو أن الجمعية العامة ، وقد اتخذت المقرر الأصلي بتقسيم فلسطين ، يجب أن تواصل السعي من أجل ايجاد الطرق والوسائل لحلّ جميع المشكلات الناجمة عن مقررها . ان المطلوب هو حلّ شامل عادل ودائم بوسعه أن يأتي بالسلم الى المنطقة .

ويحتل مصير الشعب العربي الفلسطيني المركز الرئيسي في جميع المشكلات التي تصيب هذه المنطقة التعسة . ورغم انتزاع أعداد كبيرة من السكان الفلسطينيين وتشريدهم واجلائهم عن ديار أجدادهم فلا يجب أن تنتهك حقوقهم في ظل أية ظروف ، أو يتم التغاضي عنها أو التضحية بها أو التقليل منها . لقد شتت هذا الشعب بعيدا وعلى نطاق واسع ولكن الأغلبية ماتزال تعيش في مخيمات للاجئين لا تبعد كثيرا عن ديارهم المعروفة وثمة آخرون يعيشون في أراضي الدول العربية المجاورة . انهم لم يختفوا من على وجه الأرض ، وبالتالي فان حقهم في مكان تحت الشمس في بلد أجدادهم لا يجب أن يكون موضع نزاع وينبغي أن يتحقق في أسرع وقت ممكن . لقد حان الوقت لكي تتفهم منظمتنا واقع المشكلة ألا وهي استعادة حقوق الشعب الفلسطيني . ووفد بلادي يتناول مسألة فلسطين مستلهما المبادئ التالية : ان الشعب الفلسطيني ، الشعب الفلسطيني المطرود ، له الحق في وطن وينبغي أن تكون له دولة على أرض أجداده ، دولة حرة مستقلة ذات سيادة منفصلة عن دولة اسرائيل ؛ وللشعب الفلسطيني الحق في المشاركة في أي محفل يعقد لايجاد حلول للمشاكل التي تمسه .

وباعتماد قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) تمت صياغة عملية المفاوضات . واتسعت آفاق العملية بعد الأعمال العسكرية التي اندلعت في ١٩٧٣ واعتماد القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) من مجلس الأمن .

وفي نفس الوقت أكدت الجمعية العامة من جديد ، في القرار ٣٠٨٩ دال (د - ٢٨) المؤرخ في ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ ، على أن من حق شعب فلسطين أن يمارس حقوقه في تقرير المصير بمقتضى الميثاق . وفضلا عن ذلك فقد أعلنت أن لعمال الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين أمر لا غنى عنه لاقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ويقبل وفد بلادى أحكام القرارات السابقة الذكر ويعتقد انه لكي يقوم سلم دائـــم يجب أن يشارك الفلسطينيون في المداولات التي تؤثر على مستقبلهم . ونحن نطالـــب اسرائيل بأن تعترف بأن السلم الدائم سوف يفلت منها طالما انه لا يستمّ الى الفلسطينيين المشردين ولا يشركون مشاركة كاملة في كل المفاوضات والمقررات التي تؤثر عليهم .

ونلاحظ بأسف انه رغم صدور العديد من قرارات الجمعية العامة ومجلـــس الأمـــن بشأن مسألة فلسطين ، تواصل اسرائيل تجاهل وتحدّى المطالب الواردة فيها .

وقد طلب الى اسرائيل أن تسمح بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهـــم وممتلكاتهم ولكنها أحبطت الطلب حتى الى حد التدمير العسكرى لمخيمات اللاجئين في المناطق التي ليس لها فيها ولاية قانونية وتلك التي احتلتها بقوة السلاح . ولقد طلب الى اسرائيل أن تتفاوض مع ممثل الشعب الفلسطيني على قدم المساواة ولكنها رفضت الاستجابة لذلك .

وطلب اليها أن تمتثل تماما لأحكام القرارين ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) لمجلس الأمن وقرار الجمعية إ ط ـ٧/٢ ولكنها لم تفعل ذلك . وليست هذه وحدهـــا القرارات التي تحدتها اسرائيل دون عقاب بل انها تحدّت ما يقرب من جميع القـــرارات التي اتخذتها الجمعية والمجلس بشأن موضوع فلسطين .

ان موقف وفد كينيا ما زال دون تغيير ، وخلال الدورة التاسعة والثلاثـــين للجمعية العامة للأمم المتحدة ستتخذ كينيا موقفا مشابها للموقف الذى اتخذته من قبـــل بشأن هذا البند . ولا نستطيع أن نتخلى عن موقفنا المبدئي لا سيما وأن اسرائيل تواصـل تحدّى قرارات ومقررات منظمتنا ، وبذلك فانها أعاقت توصل الشعب الفلسطيني الى حقوقـه المشروعة غير القابلة للتصرف في تقرير مصيره .

وفي الختام ما زلنا متمسكين بموقفنا وهو انه يجب على اسرائيل أن تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ حرب حزيران/يونيه ١٩٦٧ . فنحن لا نستطيع أن نقبل علـى الاطلاق حيازة الأراضي بالقوة كما فعلت اسرائيل فيما يختص بالأراضي الفلسطينية والعربيـة الأخرى . وسنواصل رفض ومعارضة تقديم أى مساعدة لاسرائيل تستهدف تعزيز تعنّـــت اسرائيل وعدوانها على شعب فلسطين والشرق الأوسط في مجموعه . وسنواصل ادانة تحدى دولة اسرائيل للمجتمع الدولي . وبالمثل سنواصل التمسك بحق كل الدول في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها .

Digitized by UNOG Library

السيد مانزي (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مسألة الشرق الأوسط معروضة على الجمعية العامة لأكثر من ثلاثة عقود . ولست في حاجة الى القول انه خلال تلك الفترة الطويلة اعتمد كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن العديد من القرارات والمقررات .

وخلال مناقشة نفس هذا الموضوع في العام الماضي اعتمدت الجمعية العامة القرار ٣٨/ ١٨٠ دال الذى أدانت فيه ، ضمن جملة أمور ، استمرار احتلال اسرائيل للأراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس وطالبت اسرائيل مرة أخرى بالانسحاب الفورى غير المشروط من جميع الأراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ .

وحقيقة ان اضطرار المجتمع الدولي الى الآن في ١٩٨٤ ، وفي الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية ، الى أن يتقدم بنفس الطلب الذى تقدم به في ١٩٦٧ ، دليل على تعنت اسرائيل وعدم احترامها التام لميثاق الأمم المتحدة .

واذ يطالب وفد بلادى منظمتنا بمضاعفة جهودها سعيا الى حلّ سلمي عادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط ، فانه يعترف بالدور الذى قامت به المنظمة للتوصل الى حلّ عادل للمسألة في الشرق الأوسط . ومسؤولية استمرار الأزمة في الشرق الأوسط تقع على عاتق اسرائيل وبعض أعضاء منظمتنا الذين منعوا المنظمة من اتخاذ المزيد من التدابير الملائمة طبقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق وخاصة تلك التي تندرج تحت الفصل السابع .

لقد كان المجتمع الدولي مبدعا للغاية في جهوده لتحقيق سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط. وقدمت مقترحات ومبادرات كثيرة في هذا الاتجاه . وقد أشارت الوفود التي تكلمت قبلنا الى تلك المبادرات .

ولكن اسرائيل لم تكتف برفض هذه المبادرات بل انها أمعنت في انتهاك المبادئ الأساسية للقانون الدولي كما يتبين من ضمها الجزء الشرقي من القدس وفي قرارها بمد الولاية والادارة الاسرائيلية الى مرتفعات الجولان . ومأساة لبنان مثل صارخ آخر على تصاعد عدوانية اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

وتنظر حكومتي بقلق عميق الى زيادة التعاون بين اسرائيل ونظام الفصل العنصرى ، وبين اسرائيل وبعض الدول الأعضاء لأن هذا يؤدى الى تقويض جميع جهود السلم في الشرق الأوسط ويشجع النظام على مواصلة سياساته بالأعمال ذات النزعة العسكرية ، والتوسعية ، القائمة على ابادة الجنس .

Digitized by UNOG Library

ويضم وفد بلادي صوته الى سائر الدول الأعضاء في ادانة هذا التعاون وفي مناشدة الدول المعنية أن توقف فورا تعاونها مع النظام الصهيوني .

ولا يمكن اقرار السلم العادل والدائم في المنطقة الا على أساس انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس . كما انه يجب التوصل الى تسوية شاملة في الشرق الأوسط عن طريق ايجاد تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية تقوم على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني المشروع وغير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة ذات السيادة وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د-٢٩) .

ان خطة السلم العربية التي أيدها مؤتمر قمة بلدان عدم الانحياز والجمعية العامة تشكل أساسا سليما لاقرار سلم دائم في المنطقة . واذا كانت اسرائيل راغبة في الاسهام في تهيئة مناخ من السلم في المنطقة ، فينبغي لها أن تنظر في التزام أحكام هذه الخطة .

ان موقف حكومتي ازاء الحالة في الشرق الأوسط معروف تماما . وقد أكدناه مرارا وتكرارا هنا في الأمم المتحدة وخارجها . فنحن نعتقد اعتقادا راسخا بأن تحقيق السلم في المنطقة لا يتأتى الا من خلال اعتراف اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي اقامة دولته المستقلة ذات السيادة . ونؤكد من جديد مساندتنا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويتعين على اسرائيل أن تسحب قواتها من الأراضي العربية المحتلة وأن تحترم سيادة دول المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وحقها في العيش في سلام بمنأى عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها وأن تعترف بكل ذلك .

وتؤكد حكومتي من جديد تأييدها للاعلان الختامي للمؤتمر الدولي المعني بفلسطين ولبرنامج عمل جنيف الذي اعتمده المؤتمر وكذلك لفكرة عقد مؤتمر سلم دولي بشأن الشرق الأوسط .

ويود وفد بلادي أن يشيد بالجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة بموجب قرار الجمعية العامة ٣٨/١٨٠ .

Digitized by UNOG Library

السيد سلام (اليمن) : لقد استمع وفد اليمن الى المندوب الاسرائيلي وهو يتحدث أمام الجمعية العامة الموقّرة عن مشاكل الشرق الأوسط ، عن المشاكل اليومية التي تحدث بين الأخ وأخيه ، بين الأب وابنه ، ضمن العائلة العربية الواحدة . تحدث عن الحرب العراقية الايرانية ، تحدّث عن سوء التفاهم القائم بين العائلة العربية الواحدة الممتدة على الساحة العربية . تحدّث عما أسماه باحتلال مصر العربية لليمن العربية ولكنه لم يتحدث اطلاقا عن مشكلة الشرق الأوسط المطروحة على بساط البحث ألا وهو الصراع العربي الصهيوني .

فالعرب حتى ولو اختلفت اراؤهم وتضاربت طرقهم نحو بلوغ الهدف ، هم في آخر المطاف عرب تربطهم مصلحة واحدة ومصير واحد سواء أكانوا يهودا أو نصارى أو مسلمين . فيهود اليمن مثلا هم عرب كبقية العرب تربطهم بالشعوب العربية وشائج الدم والقربى والتراث .

أما مندوب اسرائيل الذى جاء قبل البارحة ليتحدث أمام هذه الجمعية الموقّرة بلكنته الامريكية فهو مستعمر ودخيل لا ينتمي الى تلك الأرض الطيبة بصلة . لقد قصد المندوب الاسرائيلي من كلمته قبل البارحة أن يسخر من الأعمال الهامة لجمعيتنا الموقّرة فقلب المفاهيم الجادة والخطيرة الى مفاهيم هزل وسخرية . ألا يخجل هذا المندوب من أن يقف بكل صلافة وعجرفة ويسخر من أعمال هذه الجمعية الموقّرة التي كان لها الفضل الأكبر في خلق اسرائيل واخراجها الى حيّز الوجود ؟ ألا يخجل مندوب اسرائيل من أن يسخر من منظمة الأمم المتحدة ـ المنظمة التي خلقت على أنقاض الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها كما قيل ستة ملايين من اليهود الأبرياء قتلوا ضحية لعجرفة وصلف النازيين الذين كانوا يدّعون أيضا أن الجنس الألماني جنس ممتاز وان المانيا فوق الجميع ؟ فما أشبه اليوم بالبارحة .

منذ اعتماد الجمعية العامة لقراراتها رقم ٣٨/١٨٠ ألف الي دال في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ لم يطرأ أى تقدم يذكر في اتجاه الحلّ السلمي لمشكلة الشرق الأوسط . فمنطقة الجولان السورية ما زالت ترزح تحت الاحتلال الصهيوني ، كما أن السكان المدنيين لجنوب لبنان ما زالوا يئنون تحت وطأة الاحتلال ويتعرّضون يوميا للقمع

Digitized by UNOG Library

والارهاب والاعتقال ، تهدم منازلهم ويبعدون عن مناطقهم وعائلاتهم . واننا ، بقدر ما ندين هذا الاحتلال الصهيوني البغيض لجنوب لبنان ، نحيي صمود المقاتلين الشجعان من أبناء لبنان المدافعين عن التراب اللبناني الذى هو جزء لا يتجزأ من التراب العربي على امتداد الوطن العربي .

كما ان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ليسوا أقل حظا من اخوتهم في الجولان وجنوب لبنان ، فهم أيضا يتعرّضون كل يوم لأعمال القمع والارهاب والطرد والاعتقال رغم قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كان من ضمنها القرار رقم ٣٨/٧٩ من ألف الى حاء وقد أكدت الجمعية العامة فيها من جديد بأن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب والمعقودة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ تنطبق على الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها مدينة القدس الشريف .

Digitized by UNOG Library

لقد بذلت مجهودات جسام ، من أجل وضع مقترحات ومبادرات لحل مشكلة الشرق الأوسط . فالمبادرة العربية التي أقرت على مستوى القمة في مدينة فاس المغربية ، لا زالت قائمة ؛ وهناك مبادرات ومقترحات أخرى نزيهة وبنّاءة ، ومن أهمها المبادرة المقدمة من الاتحاد السوفياتي والمقترحات المقدمة من السيد الأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دى كوييار . ولكن هذه المبادرات والمقترحات وهذه الجهود الضخمة التي بذلت وتبذل كل يوم بحسن نيّة ، من أجل اقرار سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط ، لم تلق أى قبول من دولة اسرائيل . بل استمر هذا الكيان في تجاهل دائم للمقترحات والمبادرات واستمر في تجاهله لقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة ، وأمعن في تحدى ارادة المجتمع الدولي دون رادع أو عقاب بفضل الرعاية السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تكفلها له دولة عظمى ذات مسؤولية دولية كبرى بموجب الميثاق ، ضربت بمسؤولياتها الدولية الهامة عرض الحائط . ان اتفاقية التعاون الاستراتيجي التي أبرمتها الولايات المتحدة الامريكية مع اسرائيل لهي مثل صارخ على تحدى الولايات المتحدة الامريكية قرارات وارادة المجتمع الدولي ، وهذه الاتفاقية تمثل أخطر التحديات لمصالح دول وشعوب منطقة الشرق الأوسط .

ان قضية فلسطين هي لب وجوهر الصراع العربي الاسرائيلي ، وما لم تعترف اسرائيل بالحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، فانه لن يتحقق أى سلام في الشرق الأوسط . ومن هذا المنطلق ، فان اليمن ترحّب بفكرة عقد مؤتمر للسلام تحضره جميع الأطراف المعنية على قدم المساواة ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، كما تحضره الدولتين العظميين الرئيسيتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، وان وفد اليمن الذى يرى بصيصا من نور أمل في الاتفاق الأخير بين الدولتين العظميين الرئيسيتين لتخفيف حدة التوتر في العالم ،

Digitized by UNOG Library

يحدوه أمل كبير في أن يكون للاتفاق الأخير بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على التفاوض بدون شروط مسبقه على جميع المواضيع ، ومن أهمها مواضيع نزع السلاح ، مردود ايجابي ليس فقط على المفاوضات الخاصة بنزع السلاح ، بل على العمل من أجل حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية وعلى أسس عادلة تستند على الحق والشرعية وحجة القانون .

ان بقاء مشكلة الشرق الأوسط بدون حل ولفترة طويلة جدا ، قد أخل بمصداقية منظمتنا وقدرتها على حل المشاكل الدولية . وان وفد اليمن ، الذى يرى بصيصا من نور في الاتفاق الأخير للدولتين العظميين الرئيسيتين ، يأمل في أن يحالف الدولتين العظميين الرئيسيتين التوفيق والنجاح في أعمالهما لحل المشاكل الدولية ، واعادة المكانة المرموقة لمصداقية منظمتنا وقدرتها على المحافظة على السلم والأمن الدوليين .

السيد غاربا (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد قرأ وفد بلادى تقرير الأمين العام بشأن الحالة في الشرق الأوسط بعناية واهتمام كبيرين ، وأود أن أغتنم هذه الفرصة كي أعرب عن تقديرنا لاتساع نطاقه وشموله . ونظرا للقضايا التي أثارها في ملاحظاته فانه لا يمثل تقييما موضوعيا للحالة المعقّدة والدقيقة في الشرق الأوسط فحسب ، بل من شأنه أن يسهم أيضا في اعطاء دفعة جديدة للمجتمع الدولي في سعيه الى اقرار سلام دائم في المنطقة .

ولا بد أن يشحذ أذهاننا التفكير في أنه ، منذ انشاء دولة اسرائيل في ١٩٤٨ ، أعقب كل حرب من الحروب الخمس التدميرية الشاملة ، كما أوضح التقرير ، بذل جهود جديدة من أجل السلم دفع اليها الوعي المتجدد بأخطار موقف الجمود المستمر . ومن ثم ، فهي تمثل تحديا فان المجتمع الدولي مواجه بتحد يفرض عليه أن يبذل قصارى جهوده من أجل تحطيم تلك الحلقة ، وأن يضمن أن تاريخ الفرص الضائعة من أجل تحقيق سلام دائم وحل تلك المشكلة الخطيرة والصعبة لن يكرر نفسه .

Digitized by UNOG Library

ان ما تقدم لا يؤكد اعترافي واحساسي بالتوتر المتزايد في الشرق الأوسط فحسب ، بل يبرز ادراكي التام للحاجة الملحّة لأن تسعى الأمم المتحدة بمزيد من القوة نحو تحقيق تسوية سياسية حتى تنقذ المنطقة من ويلات الحرب . ومن الواضح حقا ، أن الحالة تصبح أكثر خطورة مع كل عام يمر ، وهو ما يجب أن نعترف به ، نظرا لتزايد الحصول على المزيد من الأسلحة المتطورة واستخدامها في المنطقة .

ومن سوء الحظ أنه ، بالرغم من هذا التطور المزعزع للاستقرار ، لم تتخذ أية خطوة الى الأمام صوب تحقيق السلام في العام الماضي ، بسبب اخفاق اسرائيل المستمر في ادراك الحاجة الى العمل من أجل التعايش السلمي مع الفلسطينيين الذين يمثلون جوهر المشكلة . والواقع ان ، اسرائيل لم تبد أى استعداد أو رغبة في تجاوز اتفاقية كامب دافيد . ونعتقد أن السلام العادل لا يمكن أن يتجاهل تطلعات وحقوق الفلسطينيين . فيجب أن يعترف بحقهم غير القابل للتصرف في تقرير المصير وفي العودة الى ديارهم واقامة دولة مستقلة خاصة بهم في فلسطين .

ان اسرائيل ترفض باستمرار التسليم بأنه لا يمكن القضاء على التصميم الواضح للفلسطينيين على اقامة وطنهم القومي ، كما فعل الاسرائيليون ، بالتخويف عن طريق القوة العسكرية . والواقع أن اعتقاد اسرائيل الخاطئ بأنها يمكن أن تحل القضية الفلسطينية عن طريق القوة وطبقا لشروطها ، هو الذى دفعها الى غزو لبنان للمرة الأولى في ١٩٧٨ . ولم تختلف دوافع غزوها الثاني ، الذى شنته في حزيران/يونيه ١٩٨٢ ، بالرغم من الادعاء بأن ذلك الغزو كان يستهدف حماية حدودها الشمالية . ولا يمكن ألا يثور ضمير الانسانية غضبا بسبب المذبحة المروعة الفلسطينية الأبرياء في مخيمات صابرا وشاتيلا التي اعقبت ذلك الغزو الوحشي .

ومن المؤكد أن القوة لا يمكن أن تحل محل الحل السياسي . ولا تزال القضية الفلسطينية قائمة أمام الاسرائيليين ومتفجرة مثلما كانت عليه دوما . وبغض النظر عن القوة الوحشية التي أبدتها قوات الاحتلال الاسرائيلية ، فان الغزو قد ترك وراءه آثار تدمير الموارد البشرية والمادية للبنان ، وكان عملا واضحا آخر يمثل انتهاكا خطيرا للسلامة الاقليمية للبنان وتحديا صارخا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة . فالى متى يظل العالم يتفرج عاجزا بينما تستمر اسرائيل في تحدى المجتمع الدولي ؟

Digitized by UNOG Library

وقد أعرب اللبنانيون بطريقة قاطعة عن رغبتهم الجادة في العيش في سلام داخل حدود آمنه . ويوضّح تذرع اسرائيل باحتياجات الأمن من أجل مواصلة احتلالها غير المشروع للأراضي اللبنانية التعنت والصلف وانعدام الحساسية التي يتسم بها موقفها من حل مشكلة الشرق الأوسط . ولذلك فعليها أن تتحمل مسؤولية سياسية وأخلاقية ثقيلة عن الحالة في لبنان حيث خلف افراطها في الأعمال العسكرية في لبنان آلافا من القتلى والمقعدين والمشردين . وهي تتحمل أيضا نفس المسؤولية لتقويضها الجهود الدولية الرامية لاستعادة السلام والاستقرار في ذلك البلد تقويضا مستمرا .

ويشعر وفد بلادى بالقلق بشأن الحالة في الأراضي المحتلة وفقا لما أوردته التقارير من زيادة الارهاب اليهودى ولاسيما الذى تمارسه الحركات اليهودية الدينية المتطرفة . وقد استشهدت جريدة " النيويورك تايمز " في عدد ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر بالسيد مطر ، وهو اقتصادى فلسطيني معروف يعيش في الأراضي المحتلة ، الذى قال : " ان التطرف في اسرائيل يسبب خوفا حقيقيا للناس" وقال مشيرا للحاخام مائير كاهان المؤسس المتطرف لرابطة الدفاع اليهودية :

" ان كاهان وشعبية الاحزاب اليمينية بين الشباب والارهاب اليهودى والهجوم على حافلة عربية . تشعرنا كلها ، نحن العرب ، بأننا لسنا آمنين جسديا . وهناك خوف حقيقي داخل المجتمع الفلسطيني من أن يقوم أولئك المتهوسون بهجوم كبير " . (جريدة نيويورك تايمز ، عدد ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٤ ص ألف ٨)

ويدرك وفد بلادى ولع اسرائيل بتحدى قرارات الأمم المتحدة ، ولكن في ضوء قلق الفلسطينيين العرب المتزايد على أمنهم ، يجب أن يوجّه انتباه اسرائيل الى اتفاقية جنيف الخاصة بحماية الأشخاص المدنيين في زمن الحرب الصادرة في ١٢ آب/ اغسطس ١٩٤٨ . وفي هذا الصدد أكد قرار الأمم المتحدة ٣٨/٧٩ من ألف الى زاى الصادر في ١٥ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٣ من جديد ، بين جملة أمور ، أن الاتفاقية تنطبق على الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس وطالب اسرائيل بالاعتراف بأحكام تلك الاتفاقية والتزامها .

Digitized by UNOG Library

وخلال السنوات السبع الماضية عكفت اسرائيل بطريقة منتظمة على انشاء مستوطنات جديدة في الأراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وغزة كجزء من مخططها لتثبيت ضمها لتلك الأراضي . وقد تجاهلت اسرائيل في كل ذلك الادانة الدولية لأعمالها والمصاعب التي سببتها للعرب الفلسطينيين ، الذين تتزايد الضغوط عليهم للاستيلاء على أراضيهم . ولهذا تؤكد نيجيريا من جديد تأييدها لقرار الأمم المتحدة ٣٨ / ٧٩ جيم الذى يطالب حكومة اسرائيل بأن تكف عن القيام بأى عمل يترتب عليه تغيير الوضع القانوني والطبيعة الجغرافية أو التكوين الديمغرافي للأراضي المحتلة .

وتتمسك حكومتي بشدة بالرأى القائل أن استمرار احتلال اسرائيل للأراضي المحتلة لا يعتبر تحديا صارخا للمجتمع الدولي فحسب ، وانما يمثل أيضا تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ولقد شهد العالم في الماضي عقم المحاولات الرامية الى ايجاد حل عسكرى أو فرض حل غير متوازن لمشكلة الشرق الأوسط تمليه دولة عظمى . ولا يملك وفد بلادى الا أن يتفق تماما مع الأمين العام حين يقول :

" كل حرب لاحقة تصبح أكثر تدميرا بسبب استحداث أسلحة جديدة أكثر تعقيدا . وبدلا من حل القضايا القديمة تخلق قضايا جديدة وتوسع نطاق الكراهية وعدم الثقة بين الأطراف المتنازعة " . (A/39/PV.600 ، الفقرة ٣٦)

ويجب أن تفكّر اسرائيل بعمق في تلك الكلمات الحكيمة التي تبرز الحاجة الى بذل جهد يتسم بالتصميم للوصول الى تسوية سلمية .

وموقف حكومتي ، سعيا الى تحقيق تسوية سلمية هو المطالبة بالانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وانسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه غير القابل للتصرف الذى يتضمن حقه في تقرير المصير وحقه في العودة الى وطنه وحقه في اقامة دولة مستقلة في فلسطين وحق منظمة التحرير الفلسطينية في الاشتراك اشتراكا كاملا في أى

Digitized by UNOG Library

مؤتمر دولي يكون هدفه البحث عن حل دائم وعادل لمشكلة الشرق الأوسط والاعتراف بسيادة جميع الدول في المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وحقها في العيش في سلام داخل حدود معترف بها .

ومن الواضح بالنسبة لوفد بلادى أنه ينبغي أن تستكشف كل الفرص لتحقيق حل عادل وشامل تحت رعاية الأمم المتحدة . وفي هذا المقام أذكّر بأن الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة طالبت بعقد مؤتمر دولي للسلام لذلك الغرض .

ويأسف وفد بلادى اذ يعلم من تقرير الأمين العام أنه في ضوء المشاورات التي أجراها مع الأطراف المعنية ومع أعضاء مجلس الأمن والحكومات الأخرى المهتمة بالأمر ، يبدو من الواضح تماما أن الظروف اللازمة لعقد المؤتمر المقترح مع توافر فرصة ولو ضئيلة لنجاحه غير متوفّرة في الوقت الحاضر .

ومع ذلك فقد لاحظ وفدى أيضا ايمان الأمين العام بأن على الأمم المتحدة التزاما خاصا ببذل جهد آخر يتسم بالتصميم لايجاد السبل التي تمكن الأمم المتحدة من التحرك قدما في اتجاه اقامة سلم عن طريق المفاوضات في الشرق الأوسط على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ويبدو للأمين العام أن ما هو مطلوب في الوقت الحاضر هو اطار للمفاوضات ومظلة يمكن أن تجرى في ظلها الاتصالات اللازمة وفقا لمقتضيات المشكلات المطروحة على بساط البحث .

وبينما يعرب وفد بلادى مرة أخرى عن تقديره لتقرير الأمين العام ، فانه يود أن يؤكد ضرورة عدم اضاعة أى وقت أو فرصة أو مخرج في البحث عن حل للحالة في الشرق الأوسط . ونأسف لأن التعاون من أجل تنفيذ القرار الذى اعتمد في العام الماضي والذى يطالب بعقد مؤتمر السلام العالمي ، لم يتحقق بعد بشكل كاف . ولهذا فنحن ندعو جميع الأطراف المعنية الى تهيئة الظروف اللازمة من أجل عقد مؤتمر السلام الدولي المقترح .

Digitized by UNOG Library

السيد العوكلي (الجماهيرية العربية الليبية) : ترجع بلادى مسؤولية الأوضاع الراهنة في منطقة شرق الوطن العربي والتي اصطلح على تسميتها بالشرق الأوسط الى اقامة القاعدة الصهيونية في فلسطين العربية وهي القاعدة الاستيطانية التي جاءت وليدة لمعطيات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فالامبراطوريات الاستعمارية الغربية التي انهكتها عمليات الحرب الكونية كانت بحاجة الى وكيل مقيم يضمن لها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في الوطن العربي ، ووجدت هذه القوى الآفلة وسيلتها في الحركة الصهيونية العالمية التي قبلت بأداء هذا الدور مقابل التسليم لها باقامة وطن يهودى في فلسطين العربية . وبتوافق الأهداف وتكامل المصالح تمت الصفقة ، وزرع في قلب الوطن العربي كيان عنصرى لقيط اتخذ من القوة الغاشمة أداة وحيدة لتحقيق الحلم الصهيوني في اقامة الدولة الصهيونية الكبرى على أنقاض الوطن العربي .

وبفعل السياسات العدوانية والتوسعية للكيان الصهيوني ، أصبحت المنطقة بأسرها مسرحا لصراع حضارى بين نقيضين ، الطرف الأصيل الذى يكافح من أجل الحفاظ على وجوده واستقلاله ومقدراته والطرف الدخيل الممثل في المعسكر الصهيوني الامبريالي الذى يعمل جاهدا من أجل فرض واقع الهزيمة والاستسلام على الأمة العربية . وفي خضم هذا الصراع تعرّضت البلدان العربية لخمس حروب عدوانية انتهت باحتلال أجزاء من أراضيها وقتل وتشريد مئات الآلاف من مواطنيها ، وكان عليها في كل مرة أن تعبئ طاقاتها من جديد لرد العدوان ومقاومة أقسى الضغوط الرامية الى تركيعها واخضاعها . وبرغم اختلال موازين القوى المادية فان الموقف العربي ظل متماسكا وصامدا حتى جاءت اتفاقيات معسكر داوود التي تشكّل بكل المقاييس انحرافا عن الخط النضالي العربي واخراجا لمصر من خندق المواجهة وبالنتيجة اضافة الى رصيد ومنطق العدوان . ولكن حيوية الأمة العربية وخبرتها

Digitized by UNOG Library

النضالية حدت من نتائج هذا الانحراف بعد أن اعتبرته نموذجا كريها للسلام الصهيوني الامريكي الذى ينتظر الأمة العربية ، وبالفعل فان المحاولة الثانية لتطبيق هذا النموذج على لبنان العربي كان مآلها السقوط تحت أقدام أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية .

Digitized by UNOG Library

نكرر القول بأن الاشكالية الاساسية في الموضوع تتمثل في العدوان الصهيوني على الامة العربية وفي برنامج القاعدة الصهيونية المعتمد لاسلوب القوة والارهاب كسبيل لتحقيق الاهداف التوسعية . فالنظرية الصهيونية القائلة بأن الاستيلاء على أجزاء من الأراضي العربية يعد تحريرا لأراض عبرانية وهبها الرب لشعبه المختار توضح النوايا الحقيقية لقادة الحركة الصهيونية تجاه الوطن العربي وتجعلنا نفهم أكثر تصوراتهم للحدود السياسية لامبراطوريتهم القادمة ، وهي الحدود التي عبر عنها الارهابي شارون بأنها تكون حيث تقف آخر دبابة اسرائيلية . ان التطبيق لهذه النظريات التوسعية هو الذى أدى الى احتلال وضم هضبة الجولان السورية واحتلال ثلث الاراضي اللبنانية ، وهو الذى أدى أيضا الى التصعيد في اقامة المستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة وفي طابا المصرية .

كما أن النظريات المبتكرة للكيان الصهيوني حول ما يسمى بالحرب الوقائية والمتطلبات الامنية للدولة اليهودية ليست أكثر من غطاء لتبرير الاستخدام الشامل للقوة العسكرية كأداة لتحقيق الاطماع التوسعية . ويقدم غزو لبنان في صيف ٨٢ بحجة الدفاع عن أمن الجليل وتدمير المفاعل النووى العراقي بزعم الحيلولة دون امتلاك الامة العربية للطاقة النووية ، مجرد نماذج لتطبيقات نظرية الأمن الصهيونية ومستهدفاتها الحقيقية المتمثلة في تحقيق مزيد من التوسع على حساب الارض العربية وتدمير أية امكانية ايجابية للنهوض الاقتصادى والاجتماعي في الدول العربية باعتبار ذلك يتعارض مع متطلبات ومخططات الكيان الصهيوني .

ومما يبعث على الارتياح أن القرارات الصادرة عن الجمعية العامة خلال السنوات الاخيرة تظهر بجلاء تزايد الوعي الدولي بحقيقة الصراع الدائر بين الأمة العربية من جهة والكيان الصهيوني من جهة أخرى ، وذلك بعد أن بدأت تنكشف الحقيقة العدوانية والتوسعية للقاعدة الصهيونية الامبريالية . فعندما تعتبر الجمعية العامة الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية في أحد قراراتها التاريخية ، وعندما تصم الكيان الصهيوني في قرار آخر بأنه غير محب للسلام ، وعندما تفضح الجمعية

Digitized by UNOG Library

العامة وتدين علاقات التحالف والتعاون القائمة بين النظامين العنصريين في فلسطين المحتلة وجنوب افريقيا ، فانها تخطو برأينا خطوة هامة باتجاه الفهم الاعمق لابعـــاد الصراع وجذوره ، وتقترب أكثر من اتخاذ تدابير عملية شمولية تأخذ في الحسبـــان الطبيعة الاستيطانية والعدوانية للكيان الصهيوني .

ان استمرار الكيان الصهيوني في تحديه الصارخ لجميع قرارات الأمم المتحدة يوجب على منظمتنا أن تعتمد في المعالجة نفس الاسلوب الذى طبق تجاه النظـــام الاستيطاني العنصرى في رود يسيا سابقا والذى يطبق حاليا تجاه نظيره النظـــام العنصرى القائم في جنوب افريقيا . فمع أنظمة استيطانية عنصرية كهذه لا مجال لترقب تعديلات جوهرية في سياساتها أو في النظريات العرفية القائمة عليها ، الامر الـــذى يقتضي تركيز كافة الجهود لاستئصالها والتخلص منها باعتبار استمرار وجودها يتعـــارض مع مبادئ الحق والعدل والسلام .

ما زالت العلاقات الحميمة التي تربط بين الادارة الامريكية والكيان الصهيونـي تشكل أحد العوامل الرئيسية في تصعيد التوتر بالمنطقة . فالدعم الامريكي الشامـــل واللامحدود للكيان الصهيوني وما تقدمه أمريكا من رعاية وحماية لسياسات الكيـــان الصهيوني وممارساته العدوانية عوامل أساسية شجعت الكيان الصهيوني على مواصلـــة تنفيذ مخططاته التوسعية وجعلته حتى الآن بمنأى عن العقاب الدولي . وقد قطعـــت هذه العلاقات شوطا متقدما بعد التوقيع على اتفاقية التعاون الاستراتيجي الـــتي تعتبر بحق دمجا كاملا لامكانات الشريكين بما يكفل توظيفها بأكبر قدر من الفاعلية عند محاولة تمرير مخططات الهيمنة وبسط النفوذ على الامة العربية . وقد كان أول تطبيـق عملي لبرنامج التعاون الاستراتيجي على الساحة اللبنانية حيث شاهد العالم مـــدى التناسق والتكامل في حركة الشريكين على الاصعدة العسكرية والسياسية والاعلاميـــة خلال عملية الغزو وبعدها . ورغم أن نتائج التجربة في لبنان كانت مخجلة الا أن ذلك لم يثبط عزيمة الطرفين حيث يتواصل التنسيق العسكرى والسياسي بينهما متجـــاوزا حدود المنطقة العربية الى بقاع أخرى من العالم تطول افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية .

Digitized by UNOG Library

وتوضح الارقام الصادرة عن المؤسسات الامريكية الرسمية حجم المساعـــــدات العسكرية والاقتصادية والمالية التي تلقاها الكيان الصهيوني بعد التوقيع على الاتفاق المشار اليه ، وهو الاتفاق الذى تحولت بموجبه رسميا وقانونيا القاعدة الصهيونية الـى ركيزة امبريالية وقاعدة عسكرية للمارينز الامريكي وقوات الانتشار السريع ، ان تقنـــين العلاقات بين الشريكين على النحو الواضح في الاتفاق يجعل أمريكا طرفا مباشـــرا في العدوان على الامة العربية ، وهذا بدوره يجردها تماما من أى صفة حياديـــة تؤهلها للوساطة بين الكيان الصهيوني وبعض دعاة الحلول التخاذلية في الوطـــن العربي . ويجعل بالنتجية أى تسوية تتم على يد القابلة الامريكية مجرد صك اذعـان للشروط الصهيونية على غرار ما حدث في اتفاقيات معسكر داود .

ان القضية قيد الدراسة ذات صلة وثيقة بمهام الامم المتحدة وغاياتها وتمس مباشرة القواعد والمبادئ التي يستند عليها التنظيم الدولي ، وهنالك خشية حقيقيـــة من أن تفقد شعوب الامة العربية الثقة في جدوى ومصداقية قرارات الامم المتحدة بعد أن أصبحت المنظمة عاجزة تماما عن مباشرة صلاحياتها بفعل موقف الادارة الامريكيـــة التي أخذت تستخدم تعسفيا امتياز النقض ، مما تسبب في شل المنظمة تماما وجعـــل موقف الاغلبية قاصرا عند حدود التعبير عن مشاعر التعاطف والنوايا الحسنة .

ان الاوضاع الراهنة في المنطقة العربية والناتجة عن العدوان الصهيوني علـى فلسطين والدول العربية المجاورة ، تضع على المجتمع الدولي مسؤوليات كبيرة تفـــرض على جميع الدول الاعضاء وبلا استثناء واجب التصدى لازالة كافة العوامل التي كانـــت سببا في خلق هذه الوضعية المتفجرة . والامة العربية لم تفقد الامل بعد في الأمـــم المتحدة وهي ملتزمة تماما بدعم كافة جهودها الهادفة الى اقامة سلام دائم وعـــادل بالمنطقة .

وقبل أن أنهي كلمتي هذه لا بد أن أشير الى ما جاء على لسان منـــدوب الكيان الصهيوني من مزاعم وأكاذيب باطلة في محاولة خبيثة منه للهروب الجبان مـــن مواجهة الحقائق الدامغة ولصرف اهتمام الجمعية العامة عن الموضوع قيد المناقشـــة .

Digitized by UNOG Library

ان جنوح المذكور الى القياس بين الخلافات والتفاعلات العربية من جهة وقضية الصراع الحضارى بين الامة العربية والكيان الصهيوني من جهة أخرى ، ومحاولته ارجاع الازمة الى ما أسماه بنزعة العنف لدى الجنس العربي يعتبران بحق تعبيرا عن الموقف الصهيوني القائم على انكار وتشويه الحقائق بل واعمالا فاضحا لفرضيات النظرية العرقية الصهيونية التي تقوم على الحط من شأن الاجناس الأخرى .

ان مندوب الكيان الصهيوني لم يستطع أن يتخلص لحظة واحدة من عنصريته رغم مهارته الفائقة في الكذب والتضليل ولم يجرؤ على تقديم دليل واحد يعدل من القناعات العامة حول اعتبار وجود النظام الصهيوني عامل تناقض مطلق مع اشتراطات ومتطلبات اعادة الامن والسلام في المنطقة .

ولعله مما يدعو الى المزيد من السخرية محاولة المذكور الصاق تهمة الارهاب بالآخرين عند دفاعهم المشروع عن أراضيهم ومقدراتهم ، ويتناسى المذكور أن الكيان الصهيوني في حد ذاته يمثل أبشع صورة عرفها التاريخ للارهاب .

لا حاجة بنا الى التوقف عند كل تفاصيل المزاعم والافتراءات التي أوردها المذكور خاصة وأن المجتمع الدولي قد أعفانا من الرد عليها عندما اعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية ، بل اننا نرى في مذابح ابادة الجنس التي جرت في صبرا وشاتيلا وقبلها في دير ياسين وكفر قاسم وأماكن أخرى وكذلك في نقاط البرنامج الانتخابي التي أدخلت الارهابي كاهانة الى الكنيست أفضل وأحدث برهان على حقيقة المشروع الصهيوني المقام على الأرض العربية * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد غوموسيو غرانيير (بوليفيا) .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدعو ممثل الهند الذى يود أن يقدم مشروعات القرارات A/39/L.19 و A/39/L.20 و A/39/L.21 .

السيد كريشنان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن مقدمي مشروعات القرارات A/39/L.19 و A/39/L.20 و A/39/L.21 ، الخاصة بالحالة في الشرق الأوسط وهم افغانستان واندونيسيا وباكستان وبنغلاديش وغيانا وهييت نام وكوبا وماليزيا والهند ويوغوسلافيا يشرفني أن أقدم المشروعات المذكورة الى الجمعية العامة للنظر فيها . وأود احاطة الجمعية علما بأن وفد سرى لانكا قد انضم كذلك الى مقدمي مشروعي القرارين A/39/L.19 و A/39/L.21 ، وأسوة بمشروعات القرارات المماثلة في السنوات السابقة ، تتضمن هذه المشروعات المبادئ الاساسية من أجل ايجاد حل شامل وعادل ودائم للصراع في الشرق الاوسط وهي المبادئ التي وافقت عليها الجمعية العامة . للأمم المتحدة ، ومجلس الأمن وحركة بلدان عدم الانحياز .

فمشروع القرار A/39/L.19 هو قرار شامل بشأن الحالة في الشرق الاوسط، وهو اذ يرحب بالتأييد العالمي المقدم الى القضية العادلة للشعب الفلسطيني والبلدان العربية الاخرى في كفاحها ضد العدوان والاحتلال الاسرائيليين ، يطالب بحل شامل وعادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط . ويؤكد من جديد اقتناعه بأن قضية فلسطين هي لب النزاع في الشرق الاوسط ، وأنه لن يتحقق سلم شامل وعادل ودائم في المنطقة دون ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ممارسة تامة وانسحاب اسرائيل الفورى وغير المشروط والكامل من جميع الاراضي الفلسطينية ، والاراضي العربية الاخرى التي احتلت منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ . ويؤكد مشروع القرار من جديد أنه لا يمكن تحقيق تسوية عادلة وشاملة دون أن تشارك في ذلك على قدم المساواة جميع الأطراف في النزاع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني . ويشدد مشروع القرار على الاهمية الكبرى لعامل الزمن في المساعي الرامية لتحقيق سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط . ويؤكد من جديد دعوته الى عقد مؤتمر دولي في الشرق الاوسط ، كما ورد في الفقرة ٥ من اعلان

Digitized by UNOG Library

جنيف المتعلق بقضية فلسطين ، تحت رعاية الامم المتحدة وعلى أساس قرارات الامم المتحدة المتصلة بالموضوع .

ويدين مشروع القرار A/39/L.20 اسرائيل لعدم امتثالها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ويعلن ان احتلالها لمرتفعات الجولان السورية عمل عدواني بموجب احكام المادة ٣٩ من ميثاق الامم المتحدة ، وقرار الجمعية العامة للامم المتحدة ٣٣١٤ (د - ٢٩) . ويعلن أيضا أن قرار اسرائيل فرض قوانينها وولايتها وادارتها على مرتفعات الجولان السورية المحتلة باطل ولاغ وليست له أية شرعية ، ويؤكد ان هذا القرار يجب الغاؤه . وبينما يطلب مشروع القرار الى الدول الاعضاء تطبيق بعض التدابير بهدف عزل اسرائيل ، فانه يؤكد من جديد ضرورة انسحاب اسرائيل انسحابا كاملا وغير مشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، كشرط أساسي لاقامة سلم شامل وعادل في الشرق الاوسط .

ويتناول القرار A/39/L.21 مدينة القدس الشريف ويعلن ان قرار اسرائيل بفرض قوانينها وولايتها وادارتها على القدس قرار غير قانوني ، ومن ثم فهو باطل ولاغ وليست له شرعية على الاطلاق .

لقد سردت بشكل موجز مضمون مشروعات القرارات الثلاثة المطروحة على الجمعية ولا أعتقد أن هناك حاجة لاطالة البحث في كل من هذه النصوص لانها غنية عن البيان .

ان الصراع المأساوي في الشرق الاوسط يمثل تهديدا خطيرا ليس للسلم في المنطقة فحسب ، بل للسلم والامن الدوليين ، وقد شهدت الاشهر الاخيرة ترديا في الحالة نجم عن مزيد من أعمال العدوان والتخويف التي قامت بها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني . ومن المهم أن نجد حلا مبكرا لهذا الصراع الذي جلب شقاء يتعذر وصفه للملايين من الشعوب وخاصة الشعب الفلسطيني الذي أنكر عليه ظلما حقه الاساسي في تقرير المصير واقامة دولته . ويذكر تقرير الامين العام A/39/600 حول هذا البند أن الصراع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط وقضيته

Digitized by UNOG Library

الاساسية المشكلة الفلسطينية قد بقيا دون حل رغم الجهود المكثفة التي بذلتها الامم المتحدة والدول الاعضاء منفردة خلال السنوات الـ ٣٧ الماضية . والسبب الاول لقلة التقدم نحو ايجاد حل شامل هو صلف وتعنت اسرائيل التي تحدت عن عمد ارادة المجتمع الدولي .

لقد طالبت الهند باستمرار بأن يتضمن الحل العادل والشامل لمشكلات غرب آسيا ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية والانسانية غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في انشاء دولة على أرضه ، والانسحاب الكامل غير المشروط لاسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك مدينة القدس الشريف وتوفير الضمان لجميع الدول في المنطقة ومن ضمنها فلسطين ، كي تعيش في حدود آمنه معترف بها .

لقد كانت الهند مع بقية بلدان عدم الانحياز نشطة في تعبئة التأييد الدولي من أجل ايجاد حل عادل وشامل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط على أساس الخطوط التوجيهية والمبادئ المعترف بها دوليا . وكان تأييدنا لاشقائنا وشقيقاتنا الفلسطينيين وتضامننا معهم من الملامح البارزة لحركتنا وفي الاشهر الماضية ركزت جهودنا على جمع التأييد من أجل عقد مؤتمر دولي مبكر بشأن السلام في الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة ، وكما اقترح المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف عام ١٩٨٣ . ان الحالة في المنطقة لا تحتمل أى تأجيل ، ويجب القيام بالتدابير التحضيرية العاجلة حتى ينعقد المؤتمر في أقرب وقت ممكن . وفي هذا الصدد ، نقدر الجهود التي يبذلها الامين العام للامم المتحدة من أجل عقد المؤتمر وعملية المشاورات التي بدأها مع الاطراف المعنية لايجاد حل شامل . ونحن على استعداد لتقديم كل تأييد وتعاون من جانبنا في هذا الخصوص .

انني أقدم مشروعات القرارات A/39/L.19 و A/39/L.20 ، و A/39/L.21 ، الى الجمعية العامة من أجل النظر فيها واقرارها في اجتماع لاحق يعقد لهذا الغرض .

وآمل مخلصا وواثقا أن مشروعات القرارات سوف تلقى التأييد الساحق من جانب هذه الجمعية .

Digitized by UNOG Library

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : "يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" سورة الحجرات ، (الآية ٦)

لقد وصف المتكلمون الذين سبقوني الحالة في الشرق الأوسط باسهاب ووضوح تام ، ولا سيما بعض أشقائنا المسلمين ، فضلا عن أن الكل يعرف ماذا يجرى في الشرق الأوسط ؛ ويعرف القصة الحزينة لاحتلال فلسطين ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية - واقامة المستوطنات الجديدة ، وهكذا دواليك . فليس هناك مالا نعرفه حقا عنها .

ان تكرار هذه المشاكل واستمرار المأساة في الشرق الأوسط ، وسببهما في الحقيقة الغزو والاحتلال الصهيوني لفلسطين ، انما يرجع الى فرض مؤسف - وهو أن الضمير الدولي في الأمم المتحدة قد استغرق في سبات عميق وبات يلهو بطريقة غير مسؤولة ، مجردا من الحساسية ومفتقرا أحيانا الى النهج الصادق في تناول القضايا ، الى درجة أنه ما لم يتكرر باستمرار عرض قضية ما فانها تظل ، دون شك ، في طي النسيان .

هذا هو الحال حتى الآن ، على الأقل ، فيما يتعلق بالموقف في الشرق الأوسط ، ولهذا يشعر الناس بالسعادة على الأقل لأنهم يحتفظون بها قيد البحث . وهذه المحاولة هي في حد ذاتها دليل على حقيقة محزنة هي أن هذا المحفل الدولي لم يعد جديرا بالثقة ، لانه ما لم نواصل عرض قضيتنا ، فسوف تبقى في طي النسيان ، ولن يهتم بها أحد الى الأبد . أما كون هذا التذكير المتواصل يؤدى الى حل أى مشكلة أو لا يؤدى الى ذلك ، فهذا موضوع آخر ، ولكن من المسلم به الآن انه من الضرورى عرض القضية مرارا وتكرارا ، ولذلك ما فتئت بعض الوفود تحضر الى الجمعية العامة كل عام لتلقي بياناتها التي تبدأ بعبارة "السيد الرئيس" وتواصل تكرار "الحالة في الشرق الأوسط" . واذا استعرضنا البيانات التي تلقى منذ أعوام كثيرة ، لوجدناها تنطوى دائما على نفس الأفكار ، مع اختلافات طفيفة في اسلوب التعبير .

Digitized by UNOG Library

وبطبيعة الحال ، عندما تظهر صبرا وشاتيلا ، تبدأ مرحلة جديدة من المأساة تكشف عن نفسها ؛ وهناك دائما مراحل جديدة ، وتقع أيضا في كل مكان أحداث جديدة ، فهناك حالات عديدة مثل صبرا وشاتيلا تستحق الاشارة اليها ، ومع ذلك ، بقيت المشكلة دوما على ما هي عليه .

ونظرا لأن موقفنا واضح تمام الوضوح فيما يتعلق بمشكلة الشرق الأوسط والغزو الصهيوني لفلسطين واحتلالها - وهو لب كل المشاكل الراهنة ، فلم أكن أنوى أبدا أن ألقي بأى بيان . ومع ذلك ، وبعد أن استمعت بالأمس الى العدو الصهيوني - الذى حظي باعتراف هذه الجمعية وأصبح قادرا على الجلوس بين الأعضاء الشرعيين - وهو يحاول أن يعزو كل مشاكل الشرق الأوسط الى مفهوم العنف والعسكرية العربية ، رأيت لزاما على أن أذكر الجمعية العامة بالآية القرآنية التي تلوتها عليكم في مستهل بياني وهي :

" يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " .

انني أعتقد أن كل الادعاءات والحجج الرخيصة القذرة التي قدمها ممثل العدو الصهيوني هي ببساطة أفضل مثال للرسالة التي تعرضها هذه الآية القرآنية . فهناك حجج وأنباء يجيء بها فاسق ، وعلينا أن نتبين حقيقتها أو زيفها .

ان قضيتنا - قضية الحرب المفروضة علينا - أتاحت للأسف هذه الذريعة لعدونا لكي يستغلها ضد مصالح شعب الشرق الأوسط بأسره . وبما أننا نمثل ضحية تلك الحرب التي تعرف الجمعية كل جانب من جوانبها - الحرب الكيميائية ، الهجمات على المدنيين وهلم جرا - فانني أعتقد أننا في أفضل المواقف لتوضيح الأمور ولكي نعلن هنا أنه لا يوجد في جمهورية ايران الاسلامية من يعتقد أن الحرب المفروضة علينا ترجع الى العنف العربي أو النزعة العسكرية العربية . بل على النقيض من ذلك ، نعتقد أن كل الحروب التي تنشب في كل بقاع العالم ، لاسيما حروب الشرق الأوسط ، قد فرضتها قوى الامبريالية والصهيونية على العديد من بلدان العالم الثالث ، وهي صانعة السياسة في العديد مما يسمى بالدول العظمى .

Digitized by UNOG Library

(السيد رجائي خراساني ،
جمهورية ايران الاسلامية)

ان شعوب الشرق الأوسط لا تعاني من النزعة العسكرية العربية ، بل من الغزو الصهيوني وتغلغله . ان " السلام " هو أشهر شعارات المسلمين . والتحيات التي يتبادلونها هي كلمة واحدة فقط - " السلام " ، " السلام عليكم " .

ومن المحزن حقا أن نرى دعاة الحرب ، دعاة سفك الدماء والتدمير ، يغيرون جلودهم ويتظاهرون بالسلام ويتهمون أكثر الشعوب مسالمة في العالم بالنزعة العسكرية والعدوانية .

انه لا يوجد عضو شريف في أي وفد - أعني عضو في أي وفد - بالأمم المتحدة ، يقبل تلك الدعاوى الرخيصة البذيئة التي قدمها الممثل الصهيوني .

انني لست عربيا ، وفي حقيقة الأمر ، أكره القومية بصفة شخصية لأنها خدعت بعض أشقائنا العرب المسلمين النبلاء الذين قد يشعرون ببعض الفخر الصوفي في القومية العربية .

Digitized by UNOG Library

ربما يكونوا قد نسوا الآية القرآنية الكريمة :

" ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين " (سورة آل عمران ، الآية ١٣٩)

وبوصفي غير عربي ومن المعارضين للقومية ، فانني أشعر انه من واجبي أن أتحدث باستفاضة عن المنزلة الثقافية الرفيعة والشهامة التاريخية للعرب ، الذين كانوا ضحايا الغزوات الصهيونية .

ان أرض العرب هي في الحقيقة أرض جهاد . وهي أقدس أرض لأنها تضم في ربوعها أقدس مقدسات الانسانية . ونحن كبشر عاديين - وليس كدبلوماسيين أو ممثلي دول - ندين جميعا لما أنعم الله به علينا ، ولا بد من أن نكون من الشاكرين له ، سبحانه وتعالى ، لانه أرسل الينا أنبياءه الذين أتى معظمهم من نفس الأرض المقدسة . لقد جاء ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد - عليهم جميعا السلام - برسالة ربهم ، وأتوا جميعا من نفس الأرض .

وتعد اللغة العربية من أقوى اللغات وأكثرها كفاءة في التعبير . والذين يعرفون اللغة العربية ، ولديهم معرفة أساسية بالمنطق الرياضي ، وبالقسم الرمزي الخاص بمسائل حساب التفاضل والتكامل ، يعلمون جيدا أن المسائل الحسابية العربية ، هي أوثق ، ولا بد أن أقول أفضل تعبيرات رمزية عما يقابلها من المضامين الرياضية . وهناك لغات كثيرة تعتبر بدائية للغاية بحيث لا يمكن مقارنتها باللغة العربية . وهناك لغات كثيرة ، بعضها معترف به هنا ، ولكن الذين لهم دراية باللغة العربية وبعلوم اللغة يعلمون جيدا ما تعنيه اللغة العربية .

ويعتبر الأدب العربي ، وخاصة جزؤه الاسلامي ، أفضل تراث للبشرية . فهو بالغ الثراء ، ويتسم بالتعقد الشديد في بعض الأحيان بحيث يتعذر نقله الى اللغات الأخرى . ولكي أعرض مجرد مثل واحد ، أشير الى أن أعظم المستشرقين وهو نيكلسون ، الذي كتب وترجم العديد من روائع التراث العربي والاسلامي الى الانكليزية ، لم ينجح

Digitized by UNOG Library

في ترجمة نص فصوص الحِكَمْ الذى كتبه ابن عربي . لقد كان على وشك الانتهاء من هذا العمل عندما أدرك أنه أخفق في مهمته ، وقرر التوقف فيها وعدم نشر الجزء الذى انتهى من ترجمته . وقال ان على من يريد فهم ذلك النص أن يتعلم اللغة العربية ويقرأ النص بلغته الأصلية مباشرة ، أو أن يظل محروما الى الأبد من معرفة ذلك النص الرائع . ويعد هذا مجرد مثال واحد ، وهناك أمثلة كثيرة أخرى غيره .

ونحن نؤمن أن عالمنا هذا مدين للتراث العربي ، وهو مدين له في الواقع بدرجة تجعل من غير اللائق مهاجمة العرب واثارة مثل هذه التقولات الرخيصة والقذرة ضدهم . وتعتبر اللغة من أكثر الفنون البشرية تقدما وتطورا . حقا ان اللغة المجردة من أقوى أجزاء هذا الفن ، ومن ثم فهي الجزء الأكثر تطورا منه . والفن العربي ، كما هو معروف لممثلي الدول هنا ، كان دائما فريدا في نوعه ومقتصرا على الفن اللغوى ، وهو الشعر . وفي الفنون الجميلة للثقافات الأخرى مفاهيم مرئية ، مثل المفاهيم التي نراها في الرسوم أو الرقص ؛ وحتى الموسيقى تعتبر في نواح كثيرة أقل مرتبة من الرموز التجريدية في اللغة العربية . ويفسر هذا لماذا لا يمكن أن يتجلى جمال الموسيقى العربية الا عندما يكون مكملا أو معززا بالشعر العربي . وبدون الشعر العربي تظل الموسيقى العربية كغيرها من أنواع الموسيقى .

ويظل الفن التجريدى للشعر العربي واللغة العربية فريدا في نوعه ، وهو يشكل جزءا هاما وقيما من الثقافة الانسانية . ويطول بناء المقام أكثر مما يمكن أن تسمح به هذه الجمعية العامة اذا استرسلنا في الكلام عن التراث العربي ، والفن العربي ، والشعر العربي ، والنثر العربي ، أو في حقيقة الأمر ، التراث الاسلامي المكتوب باللغة العربية . وسأعطي أولئك الذين يهتمون بالثقافة دليلا آخر . لقد كان العالم الايراني ، العلامة الطبطائي ، أكبر مفسرى القرآن الكريم ، وقد توفي مؤخرا كان يتكلم التركية والفارسية ولكنه قرر أن يكتب رائعته الكبرى باللغة العربية ، لأنه اعتقد ، بحق ، أن أفضل ما يكون التعبير عن الآراء والأفكار باللغة العربية دون سواها وقد حاول بعض الكتاب فيما بعد

Digitized by UNOG Library

ترجمة هذه الرائعة التي كتبت في ٢٥ مجلدا الى لغات أخرى ومنها الفارسية والانكليزية ، ولكنهم ظلوا يعتقدون دوما أن النص العربي هو الأقوى والأكثر دقة .

أما فيما يختص بالعرب أنفسهم ، فاعتقد أن أعضاء هذه الجمعية الموقرة يعرفون الكثير ، ولكنهم في حاجة الى مزيد من المعرفة ، أو على الأقل الى مزيد من التذكر أكثر ليزدادوا تعاطفا معهم . ان العرب مشهورون بنبلهم وكرامتهم وكرم ضيافتهم بوجه خاص . فعندما يصل المرء الى دار عربي فانه يستقبل ويعامل كأمير ، رغم أنه شخص عادى ، أما اذا وصل المرء الى بيت صهيوني فانه يعامل كمتسول حتى ولو كان أميرا . هذه هي تجربتنا على الأقل . وأهم من ذلك ، ان العرب - وأعني العرب البسطاء ، وهم البدو وعرب الصحراء ، هؤلاء الذين كثيرا ما كان ينظر اليهم بازدراء - كانوا دوما ومازالوا أفضل نماذج للثقافة والنضج والكرم والأخلاق . وبوسع الذين يعرفون اللغة العربية والأدب العربي معرفة وثيقة أن يقدروا ويدركوا لماذا يعتبر العرب البدو ، لا المثقفين المعاصرين ، هم الحجة والمرجع دوما في كثير من المسائل الأخلاقية ، وخاصة اللغوية . وفي واقع الأمر ، نجد أن المثقف المعاصر هو الذى يمكن أن ينخدع ويضلل من عملاء الصهيونية وليس العربي البسيط والحقيقي والنقي .

Digitized by UNOG Library

ان من يذهب الى سوريا او الاردن او العراق او المملكة العربية السعودية أو الكويت أو مصر أو الى أى مكان في الارض العربية لن يجد بين تلك الشعوب خلافات أو مصاعب . فهم أناس ودودون ومضيافون وعطوفون فيما بينهم وحتى مع الاجنبي الذى يحدث أن يخدعهم أحيانا .

ان المشاكل فيما بين العرب التي أشار اليها العدو الصهيوني بالامس ناجمة عن الغزو والاحتلال الصهيوني - وأكثر من الغزو والاحتلال ، من التغلغل الصهيوني في الاراضي العربية بوجه خاص وفي الاراضي الاسلامية بوجه عام . ان المؤامرات الصهيونية هي التي جزأت الاراضي الاسلامية برمتها ، لا سيما الاراضي العربية ، الى قطع وأجزاء صغيرة في شكل ممالك ومشيخات " وكيانات ذات رئاسات صورية " تفرح كثيرا بأن يكون لها حجر صغير تجعله أرضها وعلم ونشيد وطني وبعض الاموال لشراء أسلحة من الصناعة الصهيونية . ان العدو الصهيوني هو أساس وسبب جميع مشاكلنا .

والمشكلة ان العرب كانوا كرماء وعطوفين أكثر مما ينبغي ، وبذا فتحوا أبوابهم لكل ضيف خائن وهمجي ومعجوج ، وعاملوه باسلوب الكرم العربي دون أن يحسبوا حسابا لما جبلت عليه الصهيونية من الغدر وانعدام الامانة . تلك هي المشكلة .

فعلى هؤلاء الارهابيين عديمي الامانة الذين غزوا منطقتنا أن يطبقوا انواههم . فهم ليسوا في موقف يسمح لهم بالتحدث عن العنف العربي . ان الخلافات في منطقتنا ناجمة عن المؤامرات الصهيونية والامبريالية . فهم الذين ابتلعوا فلسطين وجزأوا العالم الاسلامي بأسره وخلقوا لنا جميعا مشاكل وأكثر منها . وحتى الحرب المفروضة على العرب ناجمة عن أعمالهم ،كما قالوا هم بأنفسهم في مقابلاتهم مع أخينا شيخ الاسلام .

اما فيما يتعلق بالجانب الاسرائيلي من الحجة ، فأعتقد ان كل ما نحتاجه هو أن نستشهد بما يقوله الثقاة من بينهم . فهناك كتيب - لا شك عندى ان الممثلين رأوه - وضعه صهيوني أمين ذهب الى فلسطين بغية الاستيطان هناك ، لكنه بعد أن أمضى بعض الوقت قرر انه لم يكن بوسعه ان يطيق الارهاب والفساد في الأرض المحتلة ، فهاجر الى الولايات المتحدة وكتب مذكراته لكم ايها الناس الطيبون لتفهموا ما تتكلمون عنه وما تصدرون القرارات بشأنه . واسم الرجل جاك برنستين ، وهو يهودى اشكنازى ، ليس لديه حسّ صهيوني

Digitized by UNOG Library

قوى او التزام بالمذهب الديني المزعوم المسمى بالصهيونية . وسأستشهد بما قال لأنه شخص يجب أن يعتبر ثقة . ولأني أعتقد أنه شريف وعلى صواب . فهو يعرف بواطن الامور والصراعات والمكائد الصهيونية أكثر من أى شخص آخر .

وعنوان الكتيب " حياة يهودى امريكي في اسرائيل العنصرية الماركسية " . وفي جزء منه معنون " زوار اسرائيل " ، كتب مؤلفه ما يلي :

" تعتبر السياحة أحد مصادر الدخل الرئيسية لاسرائيل . وأكثر مجموعات الزوار عددا اليهود الامريكيون . لكن هناك أيضا مسيحيون أمريكيون عديدون يودون أن يزوروا الاماكن المقدسة ليروا أرض شعب الله المختار " .

ومما يثير الاهتمام ان الصهاينة الملحدين يدعون انهم شعب الله المختار .

" ويعود المسيحيون من تلك الزيارات وهم في غاية التأثر وممتلئين بالحميا الدينية . والذى يحدث ان زوار اسرائيل ، يهودا وغير يهود ، يراقبون في اسرائيل مراقبة دقيقة حتى لا يخرجوا عن خط السير المرسوم لهم فيفطنوا الى الجانب القمئ من اسرائيل - اسرائيل الحقيقية . فكما يحدث في روسيا السوفياتية " .

ويعتقد هذا الرجل ان الصهيونية والشيوعية وجهان لعملة واحدة ، وهو يستطرد قائلا :

" وكما يحدث في البلدان الشيوعية الاخرى ، يؤخذ زوار اسرائيل في جولات سياحية مخططة جيدا يرافقهم مرشدون . ويؤخذ هؤلاء الزوار الى الاماكن الدينية والجامعات والرياض الغناء والانجازات التقنية والاعمال الفنية ، ولا تثار عواطفهم ، يؤخذون لزيارة متحف المحارق .

" لكن ما يظل بعيدا عن أعين السياح هو احياء الفيتو والسجون ، التي يخضع فيها المساجين السياسيون ، وأغلبيتهم من العرب او من اليهود السفارديم ، لأشد أشكال التعذيب لا انسانية " .

ولا بد لي ان أتذكر أيضا وأذكر الممثلين بأن الخبراء الذين كانوا يدربون جلادى التعذيب في حكومة الشاه كانوا من اسرائيل . كان خبراء التعذيب الاسرائيليون هم الذين جاؤا الى ايران وثقفوا ودربوا بعض أعضاء الشرطة السرية من حكومة الشاه على أعمال التعذيب

Digitized by UNOG Library

فهم خبراء ، وبكل تأكيد استخدموا خبرتهم بكفاءة في معالجة المشاكل الداخلية وما يسمى بالاوضاع الداخلية .

" فالسياح لا يرون الأنشطة الاجرامية والفساد والتعاون بين زعماء الجريمة المنظمة وبين مسؤولين حكوميين ومسؤولين من الشرطة على نطاق واسع . والسياح لا يعلمون شيئا عن الخفايا الحقيقية لحكومة اسرائيل الماركسية الفاشية ؛ ولا يرون العنصرية الاسرائيلية .

" لقد قابلت سائحة امريكية لم يسعها الا ان تخبرني عن الشعور الديني الجميل الذى انتابها لمجرد كونها في اسرائيل - الارض المقدسة . وقد قلت لها :

" حاولى فقط أن تعطي الانجيل ليهودى محلي وسوف ترين مدى التدين والحرية الدينية الموجودة في اسرائيل . وستحتجزين لو رأتك الشرطة " .

اما عن الدين في اسرائيل ، فقد كتب يقول :

" ان الارض التي أقيمت عليها دولة اسرائيل الحالية ، فلسطين سابقا ، سار عليها في يوم من الايام موسى وعيسى ومحمد .

" ونظرا لان فلسطين كانت الارض التي وقعت فيها أحداث دينية عديدة ، ويوجد فيها العديد من الاماكن الدينية ، فانها يشار اليها بحق باسم الارض المقدسة . ولذلك فان المرء قد يعتقد ان فلسطين ، اسرائيل الآن ، يكتنفها جو من القداسة .

عندما كان المسلمون الفلسطينيون واليهود الفلسطينيون يقطنون فلسطين كان فيها جو ديني . ولكن منذ استولى الصهاينة على المنطقة واقاموا دولة اسرائيل فيها ، أصبحت واحدة من أكثر أمم العالم انغماسا في الخطيئة ، حيث لا تزيد نسبة اليهود المتدينين فيها عن حوالي ٥ في المائة . ومن الجدير بالملاحظة ان أشد اولئك المتدينين تديّنا عرب مسلمون وعرب مسيحيون ، وهؤلاء يشكلون أقلية صغيرة في اسرائيل " .

Digitized by UNOG Library

ويقول ذلك الصهيوني وهو مطّلع على دخائل الأمور :

" ان القوانين الاسرائيلية تكبت حرية كل الاديان . وعلى سبيل المثال : فانه مما يخالف القانون ان تحاول جعل اليهودي يعتنق دينا آخر حتى وان كان ذلك اليهودي ملحدا او من أتباع المذهب الأنسي . ويسمح للمسيحي ان يحفظ من الانجيل داخل مبنى الكنيسة ، الا ان قيام أحد من القساوسة أو غيرهم بالتحدث مع أحد عن تعاليم الانجيل خارج مبنى الكنيسة يعرضه لعقوبة السجن خمس سنوات. واعطاء المسيحي الانجيل أو اى مثال ديني ليهودي يعاقب عليه أيضا بالسجن خمس سنوات . وحتى ابداء العطف من جانب المسيحي تجاه اليهودي ، كتقديم هدية من الطعام ، يمكن ان يفسر على انه محاولة لاغراء اليهودي بتغيير دينه واعتناق المسيحية ويمكن ان تترتب على ذلك عقوبة السجن خمس سنوات " .

يا لليهود المساكين !

" ونفس قانون القهر الديني هذا يطبق على معتنقي الدين الاسلامي اذا قدموا ،من باب العطف ، هدية من أى نوع الى اليهودي ، اذ تترتب على ذلك عقوبة السجن خمس سنوات .

" ومعاملة اليهود المتدينين مسألة حساسة بالنسبة للاوساط الحاكمة الصهيونية . ففي أرجاء العالم ، يتصور اليهود وغير اليهود ان اسرائيل أرض يمكن لليهود فيها ان يمارسوا دينهم دون اضطهاد . ومن ثم فان الصهاينة لا يجرؤون على قمع اليهودية خشية ان يؤلبوا الرأى العام العالمي عليهم . ولهذا فان الصهاينة الحاكمين يتسامحون مع الممارسات الدينية من جانب قلة صغيرة من اليهود المتدينين في اسرائيل " .

بعد هذا يحاول الكاتب أن يحذر الشعب الامريكي ، ودافع الضرائب الامريكي الذى يؤيد اسرائيل دون ان يعرف ما هو الذى يؤيده . وقد لا يكون ذلك بسبب الجهل فقط بل يرجع ذلك جزئيا - وبمنتهى الاحترام الواجب - الى الدور الحاسم الذى للعملاء الصهيونيون في الادارة الامريكية . وهذا الجزء من الكتيب عنوان " تحذير لكل امريكي وكل سيدة وآنسة امريكية " .

Digitized by UNOG Library

"ان الماركسيين الصهاينة الذين يحكمون اسرائيل والماركسيين الصهاينة في امريكا يحاولون بالطبع خداع الولايات المتحدة لتقف الى جانب اسرائيل في حرب الشرق الاوسط . وقد نجحوا تقريبا عندما أرسل رجال البحرية الامريكية الى لبنان في ١٩٨٢ . ومازالت دماء ٢٥٠ بحارا امريكيا لقوا حتفهم في لبنان تقطر من ايدى الاسرائيليين والامريكيين الصهاينة .

"واذا لم نجعل عددا من الامريكيين أكبر على وعي بالحقيقة في شأن اسرائيل الماركسية الصهيونية فيمكنكم ان تتأكدوا ، ان عاجلا أو آجلا ، ان هؤلاء الملاحدة الذين يدعون انهم شعب الله المختار سوف يخدعون الولايات المتحدة بالنسبة لحرب في الشرق الاوسط ضد العرب الذين كانوا في الماضي دائما أفضل أصدقاء أمريكا" .

تلك هي التوصية والملاحظة التي قدمها يهودى شريف . وفيما يتعلق بجرائم اسرائيل فانه يقول :

"لما كانت اسرائيل (فلسطين سابقا) الارض التي سار عليها موسى وعيسى ومحمد ، فقد يبدو ان سكان تلك الارض كان من الواجب احترامهم بحكم عيشهم في تلك الارض المقدسة واحتراما للاماكن الدينية الموجودة فيها .

"وكل العرب المسلمين والمسيحيين تقريبا كانوا يظهرون الاحترام بل والتقديس صوب قداسة الارض ولكن قلة صغيرة من اليهود فقط هي التي تشعر بمثل هذا الاحترام . فخمسة وتسعون في المائة من السكان اليهود من الملاحدة او من الانسيين الدنيويين ولا يلتزمون بالوصايا العشر أو غيرها من القيود المفروضة على السلوك الانساني الخاطئ .

"وعندما توصل الصهاينة البلاشفة الى السيطرة على الارض المقدسة بدأت كل انواع الخطايا تتسرب الى تلك الارض . وخلال عقود قليلة ، أصبحت تلك الارض المقدسة سدوم وعامورة الحديثة ، فانتشرت فيها تجارة المخدرات وادمان المخدرات والاتجار غير المشروع بالسلاح والدعارة والميسر واعمال الابتزاز والقتل

Digitized by UNOG Library

والتهديد والتأمين المغشوش والربا الفاحش وعم الفساد المسؤولين الحكوميين ورجال الشرطة .

" فاسرائيل لديها منظمة جريمة عالية التنظيم مقرها الرئيسي في بات يام بالقرب من تل ابيب والكثير من أعضاء نقابة الاجرام من المسجونين السابقين ومن رجال الصاعقة السابقين في الجيش الاسرائيلي وهم على درجة عالية من المهارة في استخدام الاسلحة والمتفجرات " .

وهذا ما يحدث في ذلك الجزء من العالم فحسب ، ولا يحدث في أي مكان آخر ، ومن ثم عليك ان تدرك من أين تصدر كل هذه الجرائم .

" وتعمل الجريمة المنظمة في اسرائيل بشكل علني بفضل الفساد المتفشي في دوائر الحكومة ودوائر البوليس . اذ يحصل بعض رجال الشرطة والمسؤولين الحكوميين على مرتبات من عصابة الجريمة المنظمة كما يرتبط بعض الموظفين ارتباطا نشطا بالنشاط الاجرامي .

" والامريكي العادي لا يسمع بهذا الجانب الحقيقي لاسرائيل لان الصحافة والاذاعة والتليفزيون في امريكا التي تسيطر عليها الصهيونية ملتزم الصمت ازاء هذا الامر . ولكن في اسرائيل تورد بعض الصحف هذه الحقائق . فمثلا في صدر الصفحة الاولى من احدى الصحف باللغة العبرية منذ سنتين كان هناك مقال ورد فيه ان ما لم تستطع المافيا الايطالية ان تحققه في ٤٠ سنة حققته المافيا الاسرائيلية في خمس سنوات . اذ طورت أكبر شبكة لتهريب المخدرات في الشرق الاوسط وهي تبيع المخدرات أساسا لالمانيا والولايات المتحدة . بل انها اقامت شبكة للتوزيع داخل المانيا والولايات المتحدة " .

وفي هذه المقالة وغيرها من المقالات العديدة المشابهة تقدم صورة موضوعية متواضعة عن طبيعة الصهيونية التي يأتي ممثلها هنا ليهاجم العرب بشأن تهمة العنف العربي . انه لشيء مشين ، أليس كذلك ؟

Digitized by UNOG Library

ان مشكلة الصهيونية في الشرق الاوسط ليست مجرد مشكلة سياسية او عسكرية فهي في الاساس مشكلة اخلاقية ودينية جوهرية اذ هي قاعدة للفساد . ولن يتسنى لشعوب الشرق الاوسط ان تتخلص من هذا الفساد الا باستئصال جذوره اى عندما يعود هؤلاء اليهود الاشكنازى الذين وفدوا الى فلسطين سعيا وراء احلامهم الخرافية ، الى دورهم الجميلة في لندن وباريس ونيويورك . فالشرق الاوسط ملك لشعوب الشرق الاوسط وحدها .

ويجدر في هذا المقام ان اكرر ان كل تلك القرارات والمقررات التي تعترف ضمنا او صراحة بقاعدة الفساد هذه او التي تثتثني تلك الاجزاء من الاراضي المحتلة قبل عام ١٩٦٧ وتحصر النقاش في الفترة من عام ١٩٦٧ فصاعدا ، كل تلك المقررات والقرارات التي تطالب ضمنا بنوع من التسوية السلمية تشترك فيها جميع الاطراف بما فيها منبع الفساد ، اى الصهاينة ، كل هذه القرارات ليست غير عملية فحسب ، او متعارضة مع مصالح الفلسطينيين فقط بل ومتعارضة ايضا مع مصالح شعوب المنطقة باكملها ومصالح المسلمين ، كما انها ضد الاسلام ، ولن يكون لها اى مفعول ، ويجدر بالجمعية العامة الا تضيع وقتها في اتخاذها عبثا .

والحل في غاية البساطة ، لقد وفدت جماعة من اليهود الاشكنازى واحتلت جزءا من اراضينا ، من منطقتنا ، من ارضنا الاسلامية ، فرجاء ان تطلبوا الى اصدقائكم مغادرة المنطقة ليتركوا لنا حل المشكلة . دعونا نحل مشاكلنا بانفسنا ، فنحن لسنا في حاجة الى عونكم . ومهما يكن من امر ، نقول لكم دعونا نحل مشاكلنا بانفسنا . ان العناصر الصهيونية التي تصنع السياسة الخارجية للعديد من الدول العظمى تقول : " ان الثورة الاسلامية سوف تنقض عليكم ، ينبغي لكم ان تساندوا المملكة العربية السعودية او الكويت او الاردن ضد الاسلام " . الا يعرفون ان الاردنيين والكويتيين والسعوديين هم بالفعل مسلمون . ان الاسلام والثورة الاسلامية يشكلان تهديدا للمصالح الصهيونية الامبريالية الامريكية لا للعرب في المملكة العربية السعودية او الكويت او الاردن .

Digitized by UNOG Library

ينبغي الكف عن ترديد هذه النغمة ، ونحن نرى ان الحل النهائي لمشكلة الشرق الاوسط حل بسيط للغاية : لابد من عودة حكومة فلسطين الشرعية التي محقها اليهود الاشكنازى الذين وفدوا الى المنطقة كضيوف غير مرغوب فيهم ، ويجب ان يغربوا عنا .

وعند ما يرفرف علم فلسطين من جديد على ارض فلسطين باكملها سرعان ما سنتبين انه لا توجد مشاكل البتة في المنطقة .

وعندئذ سيذكر الشعب الامريكي انه حدث ذات مرة في التاريخ ان لقي احتراما في الشرق الاوسط . وذلك عندما توقف عن دعم اسرائيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اعطي الكلمة لمراقب منظمة التحرير الفلسطينية وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية)(ترجمة شفوية عن الانكليزية): اود في مستهل كلمتي ان ازجي الشكر لجميع الممثلين الذين اعربوا عن تأييدهم للدعوة الصادقة الى اقرار السلم ولجهود الامين العام الرامية الى تنفيذ قرارات الجمعية العامة بغية تحقيق السلم في الشرق الاوسط . فأقوالهم لم تكن مجرد بيانات ادلوا بها في هذه القاعة ، وانما هي اعلان عن التزامهم باقرار السلم عن طريق اقامة العدل كما انها اعادة تأكيد لهذا الالتزام .

وقد افاض الممثلون في كلماتهم . واعربوا عن قلقهم ازاء تمادى دولة الاحتلال، اسرائيل ، في وحشيتها ومعاناة الشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية التي ترزح تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي .

يطالب المجتمع الدولي ، وينبغي له ان يطالب ،بانهاء عدوان اسرائيل واحتلالها لوطننا واراضينا .

وقد احطنا علما ببالغ الارتياح بالمبادئ التي اعلنها الرئيس الفرنسي ميتران في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤ ، ويشير احد هذه المبادئ التي تقوم عليها

Digitized by UNOG Library

السياسة الفرنسية الى الشعب الفلسطيني بوجه خاص ويتماشى مع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة . وقد قال الرئيس ميتران في ذلك البيان :

(تكلم بالفرنسية)

" ثم هناك حق جميع الشعوب ، ولا سيما شعوب المنطقة ، في ان يكون لها وطن تؤسس فيه الهياكل التي تختارها ، وينطبق ذلك بوجه خاص على الشعب الفلسطيني " .

(ثم واصل كلمته بالانكليزية)

ويتجلى في هذا البيان موقف فرنسا ازاء الدولة الفلسطينية واختيار الشعب الفلسطيني . انه مبدأ ينبغي الا يغيب عن اذهان العالم ويجب تطبيقه فعلا .

يعد الصراع العربي الاسرائيلي ابرز جوانب الحالة في الشرق الاوسط .

لقد درسنا بعناية تقريرى الامين العام الواردين في الوثيقتين A/39/533 و A/39/600 وكذلك تقريريه الواردين في الوثيقة A/39/130 و Add.1 . وتتسم الملاحظات التي ابداها الامين العام في تقاريره باهمية كبرى . واسمحوا لي ان اعرب عن عظيم تقدير منظمة التحرير الفلسطينية للمساعي والجهود التي يضطلع بها السيد بيريز دى كويبار ، فقد بذل وما زال يبذل اقصى ما في وسعه في حدود صلاحياته . اما الامر الذى من شأنه ان ييسر مسألة التنفيذ فهو استجابة الدول الاعضاء وتعاونها ، ولا يسعنا حقا ان نطلب المزيد من الامين العام . ولكن ثمة شيء اثار دهشتنا الا وهو الملاحظة التي يوجه اللوم فيها لجميع اطراف الصراع على حد السواء ، اذ يقول

" وفي كل مناسبة قدمت اقتراحات ، وفي بعض الحالات تم التوصل الى اتفاق جزئي ، ولكن سرعان ما تجمدت جهود السلام بسبب عناد طرف او اخر" .

(A/39/600 ، الفقرة ٣٥)

واننا لنتساءل في معرض تحليلنا للحالة الحقيقية ، اليس قرار مجلس الامن ٣٣٨ (١٩٧٣) آلية لتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى اتفق فيه المعتدى والضحية في عام ١٩٦٧ على اسلوب للتوصل الى حل سلمي ؟ ألم تكن

Digitized by UNOG Library

اسرائيل هي التي انتهكت كل حكم من احكام قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧)؟ لقد قدر لهذا القرار الفشل لان اسرائيل تستخدمه كاداة لتحسين مركزها اعدادا لارتكاب عملها العدواني التالي . وفضلا عن ذلك ، يتناول القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) حالة ملحة الا وهي حالة الحرب ، ولكنه يتجاهل تماما لب الصراع اى مسألة فلسطين ومصير الشعب الفلسطيني والاراضي الفلسطينية المحتلة .

وعلى الرغم من موافقة الجانب العربي في العدوان الاسرائيلي لعام ١٩٦٧ على القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، فقد تقاعست اسرائيل عن تنفيذ اى من احكامه ، ونحن نرى ان حكومة الولايات المتحدة قدمت تفسيرها للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) فيما يتعلق بتأثيره على الشعب الفلسطيني ، وذلك عندما اعلنت من فوق هذا المنبر ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) لم يتناول البعد السياسي للمشكلة الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

وقد ايقنا حينذاك ان حكومة الولايات المتحدة كانت على وشك التغلب على تعنتها والاسهام في مساعي السلم في الشرق الاوسط ووضع حد للصراع العربي الاسرائيلي ، من خلال حل عادل للقضية الفلسطينية عن طريق معالجة البعد السياسي كذلك والقضاء على الظلم والاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني واحترام تلك الحقوق . الا ان الولايات المتحدة لم تتخذ ،لسوء الحظ ، اية خطوة اخرى في هذا الاتجاه .

وفي الاول من تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٧ ، اصدر رئيسا محادثات السلم في جنيف ـ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية ـ بلاغا مشتركا يدعو الى استئناف المحادثات ، واعربت منظمة التحرير الفلسطينية عن ارتياحها واملها ،ولكن اخلت الولايات المتحدة بوعدها ، وكان تعنت الولايات المتحدة السبب في احباط عملية السلام لا مجرد تجميدها . ونسجل بالعرفان ، ان الاتحاد السوفياتي يواصل التمسك بموقفه ويؤيد جميع المساعي الرامية الى تسوية شاملة ،وقد سجل ذلك بوضوح في تقرير الامين العام .

لقد توصلوا الى اتفاق جزئي في منطقة بعينها ،وكان ذلك اتفاقا اعتبرته الجمعية العامة لاغيا وباطلا ، من حيث انه ادعى انه يحدد مصير الشعب الفلسطيني والاراضي الفلسطينية المحتلة . واستغلت اسرائيل بخبث ذلك الاتفاق الجزئي ، لشن عدوان كبير على لبنان ، وكررت عدوانها بغزو لبنان . وادعى الاسرائيليون ان الغزو يرمي الى تدمير البنية الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقضاء على العناصر الفلسطينية المسلحة . وقد وافقت حكومة الولايات المتحدة على القضاء على العناصر الفلسطينية المسلحة ، طبقا لما جاء على لسان ممثل الولايات المتحدة في مجلس الامن . ويلاحظ ان الممثل قد تكلم عن القضاء على البشر ، وتصفية البشر ، اسلوب نازى وشكل من اشكال ابادة الجنس .

ويتضح الان في لبنان ، ان مستقبل الشعب اللبناني والاراضي اللبنانية سيستغل كورقة مساومة في المداولات المستمرة الاخرى التي تجرى تحت رعاية حكومة

Digitized by UNOG Library

الولايات المتحدة لا الامم المتحدة . ونحن على ثقة ،وقد اعلن كل ذلك بوضوح هنا ، ان لبنان حكومة وشعبا لن يسمح بتلك اللعبة . وقد اعلن رئيس الوزراء كرامي بكل حزم ، موقف لبنان واصراره على الدفاع عن استقلال لبنان وسيادته .

وعلاوة على ذلك ،ايدت الجمعية العامة الدعوة الرامية الى عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط ، ودعت اطراف الصراع العربي الاسرائيلي الى المشاركة بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . ويوضح لنا الامين العام في تقريره (A/39/30 و Add.1) انه قد اتضح من ردود حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة انهما لا ترغبان في المشاركة في مؤتمر السلام المذكور . وانهما غير مستعدتين لمناقشة السلم واساليب التوصل الى السلم .

ومن ثم ، يصبح من الواضح انه لا بسبب عناد طرف او اخر ، بل نتيجة لسياسة عرقلة متعمدة تنتهجها حكومتا الولايات المتحدة واسرائيل تقوض مقترحات وجهود السلام .

وتلتزم منظمة التحرير الفلسطينية التزاما حازما بالنداء الذى وجهه رئيسها ياسر عرفات في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، اى الدعوة الى عقد مؤتمر سلام دولي .

ونحن نؤيد تماما النتيجة التي توصل اليها الامين العام وهي ان الصراع العربي الاسرائيلي لن يتسنى حله بدون التسوية الشاملة التي تشمل جميع جوانبه وطبقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة والقرارات ذات الصلة ، لا القرارات التي تختار بشكل انتقائي .

وتستمر حكومة الولايات المتحدة في تأييد سياسات اسرائيل وممارساتها ، سواء كان ذلك التوسع من خلال مغامرات عسكرية والعدوان على الدول العربية المجاورة او من خلال القمع المتصاعد ضد الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

بل لقد اضفت حكومة الولايات المتحدة الطابع المؤسسي على حملتها الارهابية والتخويفية ، وهو مثل واضح للارهاب الذى تمارسه الدولة . واعتمدت قانونا ،

Digitized by UNOG Library

القانون العام ٩٨ - ١٥١ المؤرخ في ١٤ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ ، وينص في جملة امور على :

" وبحلول موعد اقصاه ٣١ كانون الثاني /يناير من كل عام ،او في وقت احالة الرئيس الى الكونغرس لمواد العرض السنوية عن المساعدة الاجنبية ، ايهما اسبق ، سوف يحول الرئيس الى رئيس مجلس النواب والى رئيس مجلس الشيوخ تقريرا شاملا جامعا يقيم ، بالنسبة لكي بلد اجنبي ، درجة التاييد الذى تظهره حكومة كل بلد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة خلال فترة الاشهر الاثنى عشر السابقة ، وسوف يشمل هذا التقرير بالنسبة لكل بلد عضو في الامم المتحدة ، على معلومات يجمعها ويعدها الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ، تتضمن مقارنة عن ممارسات التصويت الشاملة في الاجهزة الرئيسية للامم المتحدة خلال فترة الاشهر الاثنى عشر السابقة لذلك البلد والولايات المتحدة ، مع التركيز بصفة خاصة على سجلات التصويت والكلمات لذلك البلد بشان القضايا بالغة الاهمية للولايات المتحدة في الجمعية العامة ومجلس الامن ، كما ستضمن ايضا تقريرا عن الاعمال المتصلة بالولايات المتحدة في الوثائق الهامة ذات العلاقة كبيان عدم الانحياز . وسوف يقدم تجمعيا شاملا للمعلومات التي يوفرها الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ليدرج في ذلك التقرير كضميمة له . ولن يتم توجيه الاموال المخصصة او المتاحة طبقا لذلك القسم الفرعي او الانفاق منها للتمويل المباشر لأى مشروع مساعدة مقدمة لبلد ما اذا ما رأى الرئيس ، بناء على محتويات التقرير المطلوب احالته بموجب تلك الفقرة ، ان ذلك البلد يسير على نمط متسق في معارضة سياسة الولايات المتحدة الخارجية " .

اليس ذلك هو ارهاب الدولة ضد اعضاء الامم المتحدة والمنظمة ذاتها ؟كيف يمكن لأحد ان يعامل الامم المتحدة معاملة اشد فظاظة من هذه . انهم يضفون الطابع المؤسسي على ارهابهم ضد الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وهذا القانون نفسه يمنح اسرائيل مالا يقل عن ٩١٠ مليون دولار مما يسمى بالدعم الاقتصادى ، والذى ينبغي ان نفسره على انه مزيد من اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة . ويمنح القانون مبلغ ٨٥٠ مليون دولارا للتعليم العسكرى والتدريب و ٣٠٠ مليون دولارا للبحث والتطوير بواسطة الاسرائيليين في الولايات المتحدة ، ومبلغ اضافي قدره ٢٥٠ مليونا من الدولارات لتوريد المواد وخدمات الدفاع .

فدور حكومة الولايات المتحدة واضح بجلاء في تصميمها على فرض السلام الامريكي عن طريق الاحلاف العسكرية الاستراتيجية والغائها لدور الامم المتحدة ومساعيها من اجل السلام . وتناشد منظمة التحرير الفلسطينية جميع الدول الاعضاء وبقية المجتمع الدولي ان تشارك في الاسهام - كل حسب قدرته - من اجل عقد مؤتمر للسلم الدولي ، طبقا لما دعت اليه القرارات ذات الصلة . ذلك هو الطريق الوحيد المؤدى للسلام .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : طبقا للقرار ٤٧٧ (د-٥) المؤرخ في اول تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠ ، اعطي الكلمة لمراقب جامعة الدول العربية .

Digitized by UNOG Library

السيد كلوفيس مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان قضية الشرق الأوسط ، تتعلّق أساسا بالمسائل والمشكلات الناشئة من واقع النزاع العربي ـ الاسرائيلي . لقد أصبحت بعض قضايا هذا النزاع على درجة عالية من التعقيد والتبيّس الواضح ، نتيجة للتعنّت الاسرائيلي وللدعم اللامحدود الذى تقدّمه الولايات المتحدة لاسرائيل . هذه الحالة جعلت الشرق الأوسط عرضة لأزمة متزايدة مع ما ينطوى عليه ذلك من آثار عكسية على مستقبل الاستقرار والسلام في المنطقة والعالم .

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط ، منذ الدورة الأخيرة لهذه الجمعية ، عدّة تطورات ذات علاقة مباشرة بهذا النقاش ، لابد من استعراضها وشرح أبعادها .

كان التطور الأول هو الغاء اتفاقية ١٧ أيار/مايو التي فرضتها اسرائيل على لبنان . وقد شكّل هذا التطوّر خطوة هامة على طريق التئام الجراح اللبنانية وتعزيز احتمالات التلاحم الوطني . لقد كانت اتفاقية ١٧ أيار/مايو باعثا على الانقسام كما استهدفت اضفاء الشرعية على المفاوضات التي جرت في ظل اكراه الاحتلال . فهي تعفي اسرائيل من مسؤولية اجتياحها الوحشي للبنان ورفضها المزدرى لقرارات مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة .

أكثر من ذلك ، لقد جاء الغاء الاتفاقية بمثابة مؤشّر واضح على أن اتفاقيات "السلام" المنفردة من شأنها أن تضعف الموقف التفاوضي للدول العربية كل على حدة ، فضلا عن أنها مخالفة لميثاق جامعة الدول العربية . ورأينا أن الاتفاقية التي عقدت من قبل وعرفت باسم كامب ديفيد والتي رعتها الولايات المتحدة قد أدّت ، مع الأسف ، الى تعليق عضوية مصر مؤقّتا في مجالس جامعة الدول العربية . وقد أصبحت اتفاقات كامب ديفيد أكثر عرضة للعطب نتيجة لالغاء اتفاقية ١٧ أيار/مايو بين لبنان واسرائيل . فالمعارضة لكامب ديفيد في مصر تنمو وتتزايد ، وقد أصبحت أكثر وضوحا وتأثيرا وبالتالي أكثر فعالية .

Digitized by UNOG Library

وما ينبغي التشديد عليه هو أن كل ما يسمّى بـ " الاتفاقيات " التي يتم " التفاوض " حولها تحت اكراه الاحتلال وبتدخل دولة عظمى ، يبقى قابلا للنقض . وينبغي ألّا نحاول فهم هذه الحقيقة من زاوية " النجاح " أو " الفشل " كما حدث من قبل وانما من زاوية تحسين فرص السلام الشامل في الشرق الأوسط . ان الرجوع عن اتفاقية خاطئة ومعادلة مغلوطة ، كان يجب أن يحظى بالترحيب لا أن يكون مدعاة للاكتئاب . صحيح أن الأوضاع في لبنان لا زالت مرتبكة ، لكن الصحيح أيضا أن التوجّه العام هو صوب ترسيخ الوحدة الوطنية والاصلاح التأسيسي وممارسة السيادة الوطنية الكاملة في كافة أنحاء البلاد .

أما اسرائيل فانها تواصل مماطلتها في الانسحاب الفوري من لبنان ، وتستمر في تصعيد ممارستها اللاانسانية ضد السكان في الأراضي المحتلة ، كما ظهر بالأمس من القبض على أكثر من ٥٠ شخصا في الجنوب ، قد أدّى الى بروز المقاومة اللبنانية الباسلة ضد الاحتلال الاسرائيلي والتي كانت مظاهرة الاحتجاج التي قامت بها المرأة العربية والمرأة اللبنانية في الجنوب أمام الأمم المتحدة تعبيرا عنها . وقد كان ذلك انذارا لاسرائيل بأن استمرار الاحتلال لجنوب لبنان سوف يرتفع ثمنه الباهظ وأن المقاومة في الجنوب قد أصبحت حافزا للارادة الوطنية اللبنانية .

والتطور الثاني له علاقة وثيقة بالتطور الأول . لقد سبق أن شرحت بالتفصيل في الدورات الماضية الأسباب التي حملت الجامعة العربية على أن تعارض بشدّة اتفاقيات كامب ديفيد . الجديد الآن هو ما نشهده داخل مصر من معارضة متزايدة لهذه الاتفاقيات على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي . ولقد عبّرت هذه المعارضة عن نفسها في المقاطعة المصرية الشاملة لما يسمّى بـ " التطبيع " ــ الذى يعتبر أحد جوانب اتفاقيات كامب ديفيد . واتساع نطاق الشعور بالاحباط عند الشعب المصرى والذى ترجم عن نفسه بتنامي واتساع دائرة الأحزاب السياسية التي تقوى الادراك بأن اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل لم تكن سوى ذر الرماد في العيون ورخصة لاسرائيل كي تنشر مستوطناتها في الضفة والقطاع ، وتضم مرتفعات الجولان والقدس ، وتجتاح لبنان وتجعل من كامب ديفيد ذريعة للتغطية على

Digitized by UNOG Library

سياساتها الرافضة ووسيلة لكسب الوقت ، بهدف ضم المزيد من الأراضي العربية وممارسة العدوان والتنكّر لمزيد من الحقوق ، فضلا عن الاستمرار في رفض قرارات الأمم المتحدة وتحدّى القانون الدولي والسلوك الحضارى .

ان مصر التي تدرك دورها في الوطن العربي وتعي حقيقة الشرك الذى يمثّله كامب ديفيد ، بدأت تبعد نفسها عن اتفاقيات كامب ديفيد ، ولو أنها ليست حتى الآن على استعداد لتحرير نفسها من قيودها الخانقة . ان هذه التطورات وان تكن غير متكاملة ، فهي جديرة بالتوقّف عندها وأخذها بالاعتبار لأنها تبدو كمؤشّر لما قد يأتي ليصحح كل معادلات ميزان القوى في المنطقة . وعندما تستعيد مصر دورها الرادع بالكامل ، فحينئذ فحسب تستطيع مصر ان تستأنف دورها الطبيعي والقوى داخل المجتمع القومي العربي وينبغي ان يكون مفهوما ان ذلك هو املنا وهدفنا .

التطوّر الثالث هو نشوء نمط اتفاق التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل . وعلى الرغم من أن التعاون الاستراتيجي كان على الدوام عاملا ثابتا في علاقات الولايات المتحدة باسرائيل ، الّا أنه اتخذ خلال العام الفائت طابعا أكثر تأكيدا . لقد استطاعت اسرائيل أن تنتزع من الولايات المتحدة درجة من التساهل وغض النظر أثارت الجانب العربي وألحقت الضرر ، في أغلب الأحيان ، بالحقوق والمصالح القومية العربية . ففي الأمم المتحدة واصلت الولايات المتحدة حماية اسرائيل من العواقب المنطقية لعدوانها وتعدّياتها . وفي الوقت الذى أدان فيه العالم اسرائيل على تصرفاتها وممارستها في الأراضي المحتلة ، لم تكن الولايات المتحدة ، فقط الدولة الوحيدة التي خرجت على توافق الآراء الدولي بل كانت أيضا الدولة التي سعت الى منع هذا التوافق من الظهور ومن التعبير عن نفسه . وحتى عندما حاول مجلس الأمن الدولي اصدار قرار معتدل يتضمّن تأكيدا لاتفاقية جنيف بخصوص معاملة المدنيين في الأراضي المحتلّة ، ويطلب من اسرائيل التخلّي عن اضطهادها للسكان من أجل عودة الأمور الى حالتها الطبيعية ، لجأت الولايات المتحدة الى استخدام حق النقض ضد هذا القرار . واستخدامها لهذا الحق وتعطيلها

Digitized by UNOG Library

للقرار ، وفّرت الولايات المتحدة لاسرائيل نوعا من الحصانة التي لم يسبق أن نعم بمثلها أى معتد بهذا القدر .

ان ما أقدمت عليه الولايات المتحدة في هذه الحالة الجديدة - كما في الحالات السابقة - قد أتاح لاسرائيل أن تفعل ما تريد ساعة أن تريد وأينما تريد .

هكذا أضحت اسرائيل التي تتميّز بمختلف خصائص الغطرسة وراء الحماية الأمريكية لأعمالها كلها ، في موقع تجرؤ فيه على تحدّى قرارات الأمم المتحدة وازدرائها . وطالما أن اسرائيل قادرة على اقناع الولايات المتحدة بأنها تمثّل الحليف الموثوق به الوحيد لها ، وبأنها تشكّل أداتها الاستراتيجية في المنطقة ، فانها قادرة أيضا على ضمان استمرار المساعدات الأمريكية العسكرية والاقتصادية لها . كي تتمكّن من تدعيم توسعها وسياستها لضم الأراضي واستمرار انتهاكها لسيادة الأراضي العربية ولحقوق الفلسطينيين القومية والانسانية .

ان ما يدعو الى التساؤل هو ألّا تجد الولايات المتحدة أية صعوبة في الاقتناع بوجهات النظر الاسرائيلية . فكون اسرائيل تنشد دائما اطلاق يدها لتحقيق أغراضها التوسّعية والعنصرية أمر متوقّع ، أما أن يأتي جواب الولايات المتحدة بهذه السهولة ، فهذا أمر غير متوقّع . هنا ، يكمن السبب الرئيسي للمرحلة الحرجة في العلاقات العربية الأمريكية ولاستمرار الوضع المزعزع في الشرق الأوسط .

ان اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل من شأنها أن تقي هذه الأخيرة من تحقّق الاجماع الدولي ضدّها ، وتحميها من فرض العقوبات الضرورية لأجل حملها على وضع حدّ لادمانها على العدوان . ان اتفاقية التعاون الاستراتيجي هذه جاءت لتؤكّد أكثر ، كما هو متوقّع ، شيئين : أولا ، الالتزام الأمريكي بتأمين التفوّق العسكرى النوعي لاسرائيل على الدول العربية . وثانيا ، مدى التأثير الذى تملكه اسرائيل ضمن المعادلات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الذى ترجم الى سياسة ومواقف ملموسة تعني أن الانتقاد الأمريكي لسلوك اسرائيل ، وهو انتقاد أصبح

Digitized by UNOG Library

نادرا ، الى مجرّد موقف أجوف لا يقابله أى عمل أو متابعة للحدّ من نشاط اسرائيل . ويكفي أن نشير في هذا الصدد الى رفض اسرائيل المطلق لمبادرة الرئيس ريغان والتساهل الذى أبدته الولايات المتحدة مع اسرائيل أثناء اجتياحها للبنان وحتى ، عندما طلب رئيس الولايات المتحدة من اسرائيل تجميد ستوطناتها ، كان رد اسرائيل هو اقامة ستوطنات جديدة على الفور وتحسين الموجودة منها وهذه الحقائق معروفة جيدا ولا تحتاج الى المزيد من الشرح والتفصيل .

بل ما قد يحتاج الى الشرح هو السبب في هذا التنازل الأمريكي عن الحكم بموضوعية ارضاء لاسرائيل المنفلتة من عقالها وازاء الممارسات الاسرائيلية التي تتنافى وقيم الولايات المتحدة وسياساتها ، ومصالحها ودورها المتوقع .

ولن نحاول أن نقوم بهذه المهمة ، اذ أن هناك دلائل متزايدة على وجود عدد متنام من الأمريكيين الذين بدأوا يرون في هذه الحماية الأمريكية المكثّفة لاسرائيل ، ما يوهن قدرة الولايات المتحدة ويضعف مصداقيتها في المنطقة . ان الأمريكيين سواء من دائرة الوجدان أم من أصحاب النظرة الواقعية ، بدأوا يتحررون من الخوف من أن ينعتوا بمعاداة السامية اذا انتقدوا اسرائيل وسياساتها أو قاوموا سياستها أو اعترضوا على المساعدات العسكرية والاقتصادية الهائلة التي تتلقاها .

وبالرغم من أننا نرحب ببروز تلك العناصر بين صنّاع الرأى والقرار ، الّا أننا لا نستطيع تضخيم مدى تأثيرها الراهن منه واللاحق . هناك أمر واحد وأكيد وهو أن اللوبي الاسرائيلي المستقر لم يعد قادرا على لعب دور ستأثر في تحديد وجهة سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط أو صنع الرأى العام . ونحن اذ نقول ذلك نضيف أن مازال يتعيّن علينا أن نتفادى الآمال الكاذبة والأوهام المعسولة .

Digitized by UNOG Library

لكن ، الانتخابات الأمريكية قد انتهت الآن ، وانتهت معها المزايدة بين المرشحين على كسب ود اسرائيل ، واذ لم يعد هناك ما يقف حائلا دون اطلاق نقاش حقيقي حول القضايا المتصلة بالموقف الأمريكي من مشاكل الشرق الأوسط ، فانه من المنطقي أن نتوقع من واشنطون أكثر من التصويت الثنائي مع اسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأمر الذى حزّ في نفوسنا أن نشاهده بذهول أكثر من مرة .

قد يقال اننا نحلّل بشكل متفاوت دور الولايات المتحدة بالمقارنة مع غيرها من الأطراف الدولية ، لكن هناك أسبابا واضحة لهذا التركيز .

أولا ، ان الولايات المتحدة هي احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين اللتين تتحمّلان مسؤوليات عالمية خاصة ازاء قضايا السلام والأمن الدوليين . لقد سعت الولايات المتحدة دائما للقيام بدور خاص تتفرد به في حسم النزاع ، والتعامل مع قضايا الشرق الأوسط بشكل فردى ، وأدّت النتيجة الخالصة لهذا النهج الى ابعاد الأمم المتحدة عن الاضطلاع بدورها المتوقّع وتبديد المجهود الدولي ، وبالتالي تقليص صلاحيته لمعالجة النزاع وقابليته للمساهمة البنّاءة في حله .

ثانيا ، ان العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة واسرائيل قد تم تصويرها بشكل يعطي انطباعا للمجتمع الدولي بأن الولايات المتحدة يجب أن تمارس ما لها من قدرة خاصة للضغط على اسرائيل كي تذعن للارادة والاجماع الدوليين . غير أن ما حدث ، باستثناء حالات قليلة ، هو العكس . فالولايات المتحدة دأبت على توفير العون لاسرائيل في جهودها الرامية الى شل الاجماع الدولي ومكّنتها من التملّص من المسؤولية .

ثالثا ، ان النظرة الأمريكية لقضايا الشرق الأوسط من زاوية التنافس أو المواجهة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين أدّت الى تجاهل المآسي الأساسية ، الاقليمية منها والمحلية ، النابعة من غزو اسرائيل واحتلالها المتواصل للأراضي وسياسات الضم التي

Digitized by UNOG Library

تنتهجها وممارستها العنصرية . وهذا بدوره جعل من الولايات المتحدة طرفا غير قادر على اتخاذ الموقف العملي الذى تفرضه رؤيته للقضايا وجدارتها الا حسب ما تمليه أولويات استراتيجية الحرب الباردة .

رابعا ، لقد أبدت الولايات المتحدة ميلا لدراسة " اتفاقيات منفصلة " مع اسرائيل سعت هذه الأخيرة الى تحقيقها من باب اعتبارها " منافذ للفرصة " أمامها ، وأيا كانت دوافع الولايات المتحدة لاتباع هذا النهج ، فانها بذلك انما تؤدى الى زيادة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط .

ان اخفاق الولايات المتحدة في تقدير الدور الحاسم للعلاقات العربية المتداخلة أدى الى موافقة الادارة الأمريكية على الادعاءات الاسرائيلية ، وبالتالي النظر الى التطورات في الشرق الأوسط ، في كثير من الأحيان ، عبر النظرة الاسرائيلية لها ودون جدال ، ولو أنها ، أى الادارة ، قد حرصت ابان اجتياح اسرائيل للبنان وما خلفه ذلك الاجتياح من احراجات ، على الابتعاد أحيانا عن السلوك والممارسات الاسرائيلية .

لقد تعودنا ، نحن في الأمة العربية ، ولأسباب تاريخية وفكرية كثيرة ، أن نركن الى قدرة الولايات المتحدة على اتخاذ موقف متوازن يتسم بالانصاف . الا أن البعض فسر هذا الموقف على أنه رغبة من جانبنا في الارتهان للانحياز الأمريكي لاسرائيل . فعندما عرض العرب على العالم خطة فاس للسلم ، تعاملت الولايات المتحدة مع التزاماتنا بالسلام والتزامنا الحقيقي به ، وكأنه ينطوى على نزعة كامنة نحو الركود ذلك أن واشنطن اعتبرت أن التشبث الاسرائيلي أمر مسلم به ، فبعضهم يبرره وبعضهم يتقبله وقلة تنتقده . هذا الافتراض الأمريكي أدى بالولايات المتحدة الى ممارسة الضغوط على العرب كي يقدموا التنازلات ، بينما كنا باعتدالنا ومعقولية موقفنا الجماعي نتوقع من الولايات المتحدة أن تمارس ضغوطها على اسرائيل ، الا أنها ، بدلا من ذلك ، عمدت الى مطالبتنا بالمزيد من التنازلات .

اني ، ان كنت لا أريد أن أسهب في الحديث عن التناقض في السياسة الأمريكية حيال النزاع العربي الاسرائيلي ، فلأني أكتفي بالاشارة الى أن الدول العربية تؤكد على

Digitized by UNOG Library

وجود نقاط لقاء وكذلك نقاط خلاف بين موقفها ومبادرة الرئيس ريغان . أما اسرائيل فقد رفضت خطة ريغان برمّتها . وبالرغم من ذلك ، أدارت الولايات المتحدة ظهرها لخطة فاس الصادرة عن الجامعة العربية وعزّزت الجوانب الجوهرية لتعاونها الاستراتيجي مع اسرائيل .

وعندما طلبت الولايات المتحدة من اسرائيل تجميد بناء مستوطناتها في الضفة الغربية ، ردّت اسرائيل باقامة المزيد من تلك المستوطنات في غمار ضمّها الزاحف لتلك الأراضي . في الوقت نفسه ، تزيد الولايات المتحدة من معونتها العسكرية لاسرائيل ، وقد أنشأت فريق عمل خاص لايجاد السبل الكفيلة بتقويم الاقتصاد الاسرائيلي وانقاذه من الانهيار . وبذلك يصبح التناقض أشدّ تناقضا .

ان الولايات المتحدة التي تزعم التمسّك بمبدأ تقرير المصير ، تستثني الشعب الفلسطيني من هذا المبدأ وكأنه لا ينطبق عليه . في الوقت نفسه ، تقيم الولايات المتحدة الدنيا وتقعدها عندما يبدى أي مواطن يهودي سوفياتي شيئا من الاعتراض أو عدم الرضا ، وذلك بحجّة أن حقوقه الانسانية تنتهك . لكن عندما يتعلّق الأمر بانتهاك جميع حقوق السكان المدنيين وبصورة منتظمة في جنوب لبنان ، تستخدم الولايات المتحدة حق النقض ضد مشروع أي قرار يسعى الى حماية هذه الحقوق .

ان قضية الشرق الأوسط من القضايا التي يتعذّر النقاش حولها ، الاّ من مدخل اطارها الأوسع ، اذ أن الأحداث التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط تؤثّر وتتأثّر بما يقع في مجرى التطورات الدولية . فالتفاعل بين ما هو اقليمي وما هو عالمي أمر يتعذّر تجنّبه ، فضلا عن أننا في الشرق الأوسط نشعر به جليا .

هنا ، يكمن التحدّي وتكمن الفرصة المواتية . ان ما جرى في المدة الأخيرة ضمن الاطار الدولي ، يمكن النظر اليه على أنه نوع من التطوّر الايجابي ، فالاتفاق الأمريكي - السوفياتي على عقد لقاء قريب من أجل مناقشة قضايا نزع السلاح ، وان يكن مازال في طوره الأول ، لكنا نأمل في أن يسهم في تخفيف حدّة التوتّر العالمي .

Digitized by UNOG Library

وهذا يعني بالنسبة للشرق الأوسط توافر فرصة جديدة لا قرار سلم حقيقي عادل ودائم .

وبعبارة أخرى ، الاستفادة من هذه الفرصة لابد من الاشارة الى الأهمية البالغة التي تكتسبها ضرورة العودة الى تحديد فكرة المؤتمر الدولي وأهدافه والجهود اللازمة لعقده بشكل أوضح وأدق ، هذا المؤتمر الذى نادت به هذه الجمعية في دورتها الأخيرة والذى اقترحه أمين عام الأمم المتحدة .

ونحن ، في جامعة الدول العربية ، قد عقدنا العزم على المساهمة في تحقيق هذا الهدف ، اذ أن لهذا المؤتمر المقترح حسناته لأنه يركّز على القضايا والمشاكل التي تعدّ لب التوتّرات والأزمات في الشرق الأوسط . وهذا يعني أن المشكلة التي تلقى حلّها يصبح من الممكن ازاحتها من الحتميات الملحة الداخلة سواء في اطار الحرب الباردة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين أم في مدار التنافس على النفوذ بينهما .

ان هذه اللحظة تتيح فرصة ملائمة للأمين العام للأمم المتحدة من أجل العمل على مواصلة مبادرته بخصوص عقد المؤتمر المشار اليه . وقد يكون بعض الاعتراضات التي أثارتها الولايات المتحدة خلال الحملة الانتخابية غير قائمة الآن في وجه أى محلّ أكثر موضوعية ولا شك أن الولايات المتحدة تدرك فوائد النهج الأوسع والأشمل وللمشاركة الجماعية في البحث عن السلام ، اذ أن الالحاح على العمل الانفرادى في هذا المضمار قد أثبت عدم جدواه ، فضلا على أنه يتضارب مع الأهداف المعلنة لمختلف المبادرات التي اتخذت حتى الآن .

ان رفض اسرائيل القاطع لعقد ذلك المؤتمر الدولي يرسّخ اعتقادنا بأنها ستستمر في محاولة معارضة ذلك المقترح طالما بقيت متمتّعة بالضمانات الأمريكية . هذه الضمانات تترك تل أبيب على يقين من أمرها ، بأن رفضها لفكرة المؤتمر الدولي لن يكون مكلّفا لها سواء سياسيا أو عسكريا أو دبلوماسيا . ونحن على ثقة بأن الولايات المتحدة قادرة أن تتصرّف

Digitized by UNOG Library

على ضوء رؤيتها وموجبات مسؤولياتها . ان مثل هذا التصرّف من شأنه أن يأتي بمثابة مؤشّر واضح على أن الولايات المتحدة لن تتوانى عن اتباع الموضوعية والتوازن في سياستها ، وان "الغضب" الاسرائيلي لن يقوى على منعها من ذلك .

ان المؤتمر الدولي المقترح ، كما ورد في تقرير الأمين العام ، لابد وأن يكون ضمن اطار الأمم المتحدة . واذا كان اقتراح المؤتمر الدولي قد حظي بدعم دولة عظمى مثل الاتحاد السوفياتي ، فهذا يجب أن لا يحول دون دراسة المقترح من ناحيته الاجرائية وكذلك جوانبه الأصولية بحيث يأتي كحافز لجعل عملية البحث عن حل لمشاكل الشرق الأوسط ، عملية مجهود دولي واسع بدلا من أن يكون سببا لخلاف دولي .

نحن ندرك أن الأولوية في لقاء شولتز — غروميكو المرتقب سوف تكون من نصيب موضوع نزع السلاح النووي . لكنه اذا كان ذلك من شأنه أن يؤدّي الى تحريك المواقف الجامدة المعروفة حيال الشرق الأوسط . وعندئذ تصبح الواقعية التي نادى بها الأمين العام للأمم المتحدة موضوعا مقدّرا ومعترفا به .

ان الدول العربية قد عبّرت بوضوح في مؤتمر قمّة فاس عن نوع من توافق الرأي العربي القابل للتطبيق وقد سعينا باستمرار لجعل موقفنا يتماشى مع متطلبات توافق الآراء الدولي وقرارات الأمم المتحدة . وموقفنا كان ومازال منذ مؤتمر قمّة فاس ، واضحا ، ثابتا ومتوافقا مع تعريف المجتمع الدولي للحقوق الشرعية ولأسس السلام العادل والثابت . وللافتراض القائل بأن السلم العادل الوحيد هو السلم الدائم .

Digitized by UNOG Library

ان عام ١٩٨٥ ينبغي أن يكون عام المعالجة الجادّة والتامّة لقضية الشرق الأوسط ، فهناك على الأرض حشد من العوامل التي من شأنها تحويل هذا الخيار الى حقيقة وعلينا بالتالي اغتنام هذه الفرصة . ان الطرائق التي طرحها الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره تشكّل أداة مناسبة ضمن اطار الأمم المتحدة . فاذا تحقّق ذلك ، عندئذ يمكننا أن نتحدّث عن اقتراب عهد جديد من السلام الفعلي والتقدّم في المنطقة . من هنا فان القسط الأوفر من جهودنا لابد وأن يتجه لانجاز هذه الأهداف النبيلة التي كرّست الأمم المتحدة نفسها من أجلها . وهل هناك طريقة أفضل للأمم المتحدة للاحتفال بعيدها الأربعين من النجاح في احراز ما أفلت منا طويلا ، وأعني السلم العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط ، وتحقيق الحقوق الوطنية والانسانية للشعب الفلسطيني .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد استمعنا الى آخر متكلّم حول هذا البند . وسيجرى التصويت على مشاريع القرارات في اجتماع لاحق .

وفي بداية جلسة بعد الظهر ، سوف تستمع الجمعية الى بعض البيانات ممارسة لحق الرد في اطار هذا البند .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٠

Digitized by UNOG Library